مجلة معهد الإمام الشاطبي

استخدام الألوان في المصاحف قديماً وحديثاً



أ.د. أحمد خالد يوسف شكري

الأستاذ بكلية الشريعة – الجامعة الأردنية

- من مواليد مدينة عمّان بالأردن عام ١٩٦٠م .
- نال شهادة الماجستير من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة عام ١٤٠٨هـ بأطروحته: "**القراءات في تفسير البحر المحيط لأبي حيان: من أوله إلى آخر سورة الأنفال**"، كما نال شهادة الدكتوراه منها عام ١٤١١هـ بأطروحته: "**إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة للقباقبي: دراسة وتحقيق**" (مطبوع).
- من أعماله المنشورة: "**قراءة الإمام نافع من روايتي قالون وورش من طريق الشاطبية**"، "**القراءات القرآنية في مؤلفات السيوطي: عرض ومناقشة**" ، "**مقولة الإعجاز العدد: دراسة نقدية**"، "**الميسر في علم عد آي القرآن**".
- البريد الشبكي : aa.ss.111@hotmail.com

الملخص

يعدّ موضوع استخدام الألوان في المصاحف أحد الموضوعات المهمة ذات الصلة بعلم رسم المصحف وضبطه، ذلك أن علماء الرسم السابقين حرصوا على تـمييز ما أضيف إلى الرسم من زيادات بتلوينه بلون يخالف لون مداد المصحف وهو السواد.

ومع الزمن وتقدم وسائل الطباعة وتطورها تنوعت مجالات استخدام الألوان في المصاحف متجاوزة مجال استخدامها في ضبط المصحف إلى مجالات عديدة هي: تلوين ألفاظ محددة، والدلالة على أحكام التجويد، والتمييز بين الموضوعات، والزخرفة والتجميل.

ولاستخدام الألوان في المصاحف فوائد عديدة، مع عدم التسليم المطلق ببعضها، هي: التمييز بين المصحف وما زيد عليه، والتيسير على القارئ، وتقريب فهم الآيـات، وتيسير الحفظ، ولفت الانتباه إلى الألفـاظ الـملونة، والترغيب في القراءة.

وقد أدى التوسع في استخدام الألوان في المصاحف عند المتأخرين إلى ظهور مآخذ على هذا التوسع منها: عدم الالتزام بمنهج العلماء المتقدمين في التلوين، وتعدد الألوان الدالة على شيء واحد، وحصول الأخطاء في التلوين، والإكثار من استخدام الألوان.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد.

فهذا بحث يتناول موضوع استخدام الألوان في المصاحف، لما لهذه الجزئية الدقيقة من تفرعات وأحكام، ولعدم تخصيص هذا الموضوع في بحث أو كتاب حسب علمي(١)، ولشيوع وانتشار استخدام الألوان في المصاحف حديثا لغايات تختلف كثيرا عن غايات استخدامها قديما، ولكثرة تنوع اتجاهات مستخدمي الألوان في المصاحف حديثاً، وقد قوبل هذا التوسع في استخدام الألوان في المصاحف من بعض أهل العلم بالاعتراض والمنع منه، لما يُخشى أن يؤدي إليه من تلاعب بالمصحف، وجعله ميدانا للتغييرات الكثيرة، والاجتهادات المتعددة، ولهذا التخوف ما يُسَوِّغُه، خاصة إذا طغى الجانب التجاري على الجانب العلمي في هذه الأعمال.

وقد رأيت جعل البحث في خمسة مباحث، كما يلي:

المبحث الأول: نشأة استخدام الألوان في المصاحف وتطوره.

المبحث الثاني: الألوان المستخدمة قديماً وحديثاً في تلوين المصاحف.

المبحث الثالث: مجالات استخدام الألوان في المصاحف.

المبحث الرابع: فوائد استخدام الألوان في المصاحف.

المبحث الخامس: المآخذ على استخدام الألوان في المصاحف.

وألحقت به صوراً لصفحات من بعض المصاحف المذكورة في هذا البحث.

---

(١) اطلعت أثناء إعداد هذا البحث على كتاب بعنوان: «استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصاحف عند علماء الأندلس والمغرب بين التأصيل الفقهي والتطبيق المنهجي» لمولاي محمد الإدريسي الطاهري، ط الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، ووجدت فيه مباحث متقاربة متداخلة مع بحثي، كما وجدت فيه مباحث بعيدة عما عرضت له في البحث، وعنده زيادات قيمة انتفعت بها.

والله أسأل أن يوفقني للمزيد من البحث في هذا الموضوع المهم، وقد سبق لي إعداد عدة بحوث في الرسم والضبط(١)، وأن أضيف إليها كثيرا من المسائل الهامة في هذا العلم، وأجعلها في كتاب واحد، أقدمه للمهتمين في هذا العلم الدقيق من علوم القرآن الكريم، والوثيق الصلة بعلم القراءات القرآنية، خاصة أني رأيت كتبا كثيرة صدرت في الآونة الأخيرة فيها اجتهادات في تعليل مسائل الرسم بشكل فيه مبالغة، وفي بعضها مغالطات علمية غير مقبولة، وبالله التوفيق ومنه سبحانه العون لكل خير.



(١) منها بحث: «حكم الالتزام بقواعد رسم المصحف وضبطه» منشور في مجلة الشريعة والقانون التي تصدرها كلية القانون في جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد ٣٣، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م، وبحث: «الترجيح والتعليل لرسم وضبط بعض كلمات التنزيل» منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية بجدة، العدد ٣، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، وبحث: «علامات الضبط في المصحف الشريف» مقدم إلى مؤتمر: المصحف الشريف ومكانته في الحضارة الإسلامية الذي نظمه المعهد العالي للقراءات والدراسات القرآنية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية في الأردن، بتاريخ ١٨- ١٩/ ١/ ١٤٣٣هـ، ١٣- ١٤/ ١٢/ ٢٠١١م.

المبحث الأول

نشأة استخدام الألوان في المصاحف وتطوره

المطلب الأول: النشأة:

حين كتبت الآيات الكريمة زمن النبي ﷺ ، وجمعت في مصحف واحد زمن أبي بكر، ونسخت في عدة مصاحف زمن عثمان رضي الله عنهما كانت بلون واحد، إذ لم تكن ثمة حاجة لاستخدام الألوان فيها.

وتبين الروايات أن نشأة استخدام الألوان في المصاحف ترجع إلى زمن أبي الأسود الدؤلي(١)، حين استجاب إلى طلب زياد بن أبيه(٢) منه أن يوجد حلاً لمشكلة لمشكلة اللحن والخطأ في القراءة(٣).

واختار أبو الأسود رجلا حصيفا بارعا للقيام بهذه المهمة(٤)، وعهد إليه بالنقط وفق ما يسمع من قراءة أبي الأسود، وأن يجعل ما ينقطه في المصحف بمداد يخالف مداد المصحف(٥)، واقتصرت الزيادة وقتها على الحركات الثلاث: الضمة والفتحة

---

(١) اختلف كثيرا في اسمه، وأشهر الأقوال أنه ظالم بن عمرو، ولد قبل الهجرة بستة عشر عاما، ويعد من سادات التابعين وأعيانهم، وتعددت جوانب الإبداع في شخصيته، توفي على الأرجح سنة تسع وستين هجرية (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤/ ٨١، وحسن عبد الجليل، أبو الأسود الدؤلي وجهوده في نقط المصحف، ١٣٤-١٣٦).

(٢) اختلف في نسبه، والأشهر أنه ابن أبي سفيان بن حرب، وأمه سمية، جارية الحارث بن كلدة الثقفي، ولي البصرة والكوفة معا لمعاوية، وكان خطيبا فصيحا يضرب به المثل في حسن السياسة، توفي بالكوفة سنة ثلاث وخمسين (ابن حجر، الإصابة ٢/ ٦٣٩).

(٣) تعددت الروايات التي تؤكد حصول اللحن في التلاوة وفي الكلام، وفي بعضها أن من حصل منهم اللحن من أبناء طبقة الولاة والحكام، وفي بعضها أنها ابنة أبي الأسود نفسه، وأن ذلك كان دافعا كبيرا لأبي الأسود أن ينقط المصحف (يُنظر: الداني، المحكم، ٣-٦، والفرماوي، رسم المصحف ونقطه، ٢٨٧-٢٩٠).

(٤) تذكر الروايات أن أبا الأسود طلب ثلاثين رجلا للاختيار من بينهم، وأنه اختار واحدا من عبد القيس من قبائل البصرة بعد اختبارهم (الداني، المحكم، ٧).

(٥) الداني، المحكم، ١٩.

والكسرة، مفردة كانت أو منونة، واستخدمت علامة واحدة للدلالة على الحركات الثلاث وهي: النقطة[١]، وكانت مواضع إثباتها حسب توجيهات أبي الأسود للكاتب على النحو التالي: الفتحة: نقطة فوق الحرف، الضمة: نقطة أمام الحرف، الكسرة: نقطة تحت الحرف، التنوين: نقطتان[٢].

ويؤخذ من الروايات أن النَّقْط كان مقتصرا على أواخر الكلمات لتبيين حركة الإعراب، إذ لم يكن هناك حاجة لتبيين حركات أوائل الكلمات وأواسطها[٣].

المطلب الثاني: التطور:

كان استخدام الألوان بادئ الأمر مقتصرا على تبيين حركة أواخر الكلمات، وكان بلون مخالف للون مداد المصحف، ومع الوقت اشتدت الحاجة إلى التبيين والتوضيح أكثر، فظهرت الحاجة إلى إعجام الحروف لتمييزها عن بعضها، فتحولت النقطة من علامة إعراب إلى علامة تمييز بين الحروف، وتحولت علامة الحركات من النقطة إلى الحركات المعروفة: الضمة والفتحة والكسرة والتنوين، وبقيت باللون الأحمر، في حين لم تلون نُقَط الإعجام فكانت بلون المداد نفسه وهو اللون الأسود[٤]، مع ملاحظة أن استخدام الألوان في علامات الضبط لم يكن شائعاً في جميع المصاحف.

وأما الهمزة، فقد استُخدمت الألوان للدلالة عليها حين ظهرت الحاجة إلى

(١) اختلف هل كان هذا النقط من اختراع أبي الأسود، أو أنه كان معروفا عند العرب، أو عند بعضهم، أما الزعم بأنه مأخوذ من لغات أخرى كالسريانية فهو في غاية الضعف ولا يعوّل عليه (الفرماوي، رسم المصحف ونقطه، ٢٩٤-٢٩٧، وغانم قدوري الحمد، رسم المصحف ٥٠٩-٥١٥).

(٢) كان موضع الفتحة فوق الحرف لأن الفتح مستعل يفتح القارئ فيه فمه، وكان موضع الكسرة أسفل الحرف لأن الكسر مستفل، وكان موضع الضمة وسط الحرف أو أمامه لأنه الموضع الذي بقي مناسبا لها بعد إثبات الفتحة فوق والكسرة تحت (الداني، المحكم، ٤٢).

(٣) الداني، المحكم، ١٩ و٣١ و٢١٠.

(٤) الداني، المحكم، ١٩ و٢٠ و٢٢ و٣٥.

إثبات ما يدل على الهمزة وموضعها، وكانت نقطة صفراء للهمزة المحققة أو للهمزة مطلقا، وحمراء للهمزة المسهلة أو للهمزة مطلقا في مصاحف أخرى، واستُخدم للهمزة صورة أخرى غير النقطة وهي شكل رأس العين[(١)].

كما استُخدمت الألوان لسائر ما دخل الرسم من إشارات تدل على الأحكام كإشارة الاختلاس والإشمام والإمالة وسائر العلامات[(٢)].

ولما كان نقط الإعراب[(٣)] مشابها في الشكل لنقط الإعجام وإن خالفه في اللون ظهرت الحاجة إلى مزيد من التمييز بينهما، وتوصل الخليل بن أحمد الفراهيدي[(٤)] إلى تطوير علامات الإعراب من النقط إلى الحركات، مع إضافة ما يدل على السكون والشدة وغيرها، وأصبح مجموع علامات الحركات وبعض الأحكام عشرا[(٥)].

---

(١) التنسي، الطراز، ١٥٤ و١٥٥، وغانم قدوري الحمد، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، ٣٠٦ و٣٠٧.

(٢) من أمثلته أن علامة الإشمام في نحو (سيء) عند من يقرأ به من القراء نقطة حمراء في وسط السين، وعلامة الإمالة في نحو (النهارِ) نقطة حمراء تحت الهاء، وعلامة الاختلاس في نحو (تعدُّوا) نقطة حمراء فوق العين، على مذهب من يضع علامة لهذه الأحكام (الداني، المحكم، ٤٨، وأبو داود، أصول الضبط، ٤٢، والتنسي، الطراز، ٧٩-٨٩، والكردي، تاريخ القرآن، ٢٢٨).

(٣) الظاهر أن نقط الإعراب كان مقتصرا على حركات أواخر الألفاظ وبعض الحروف في وسط الكلمة إن لزم، وقد نص على ذلك ابن مجاهد في ما نقله عنه الداني ونص أبو داود عليه بقوله: «لأنهم لو تتبعوا كما ينبغي أن ينقط عليه فنقطوه لفسد المصحف» (أصول الضبط، ٥٣١، ويُنظر: الداني، المحكم، ٢٣)، وأورد الدكتور موسى شاهين لاشين في اللآلئ الحسان، ٧٠، ونقله عنه الفرماوي في رسم المصحف ونقطه، ٢٩٨ أن عبد الملك بن مروان أمر بتعميم نقط الإعراب على جميع حروف الكلمة حين ازداد التحريف وعمّ التصحيف، وأنه عهد بذلك إلى الحجاج، ولم يذكر من أين نقله.

(٤) من كبار ائمة اللغة والنحو ومؤسس علم العروض، وهو أستاذ سيبويه، روى حروفا من القرآن عن عاصم وابن كثير، ومن مؤلفاته العين والنقط والشكل، توفي بالبصرة سنة ١٧٠هـ (ابن الجزري، غاية النهاية، ١/ ٢٧٥، والزركلي، الأعلام، ٢/ ٣١٤).

(٥) شرشال، مقدمة الطراز، ٥٩.

وأدى هذا التطور إلى إلغاء استخدام الألوان من قبل عدد من كُتَّاب المصاحف، لشعورهم بعدم الحاجة إلى التلوين مع تغيير العلامات، ولرغبتهم في التخلص من الاضطرار لاستخدام الألوان، في حين بقي عدد من كُتَّاب المصاحف محافظين على الالتزام بتلوين علامات الضبط في المصاحف، ومما يدلّ عليه النصُّ في كتب علم الضبط على الألوان المستخدمة في الضبط، وشرح تفاصيل استخداماتها ومواطنها(١)، ويؤكده ما ورد في تقرير عدد من المصاحف: «وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابة الأصلية، ولكن تعسر ذلك في المطابع فاكتفي بتصغيرها وترقيقها في الدلالة على المقصود »(٢)، وفي تقرير مصحف المدينة: «وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابة الأصلية ولكن تعذر ذلك في المطابع أول ظهورها، فاكتفي بتصغيرها وترقيقها في الدلالة على المقصود للفرق بين الحرف الملحق والحرف الأصلي، والآن إلحاق هذه الأحرف بالحمرة متيسر، ولو ضبطت المصاحف بالحمرة والصفرة والخضرة، وفق التفصيل المعروف في علم الضبط لكان لذلك سلف صحيح مقبول، فيبقى الضبط باللون الأسود لأن المسلمين اعتادوا عليه»(٣)، إذ تدل هذه العبارات على بقاء تلوين علامات الضبط في المصاحف أو في كثير منها(٤) إلى أن طبع المصحف فتعذر ذلك لبدائية وسائل الطباعة.

ومع الوقت أضيف إلى المصحف علامات أخرى تدل على رؤوس الآي، وعلى

---

(١) يُنظر مثلا: التنسي، الطراز، ٤٤٤ – ٤٤٦.

(٢) التقرير العلمي الملحق بمصحف مكتوم بن راشد ص (هـ)، والتقرير العلمي الملحق بمصحف المدينة النبوية، ص (هـ) بتاريخ ١٤١٣هـ، وينظر: أشرف محمد فؤاد طلعت، سفير العالمين، ٢/ ٥٥٩.

(٣) التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية، ص (هـ، و) المنشور عام ١٤٢٦هـ.

(٤) حيث لم يكن جميع كُتَّاب المصاحف يلتزمون باستخدام الألوان فيها، ومما يدل على هذا وجود نسخ عديدة مخطوطة لمصاحف قديمة تخلو من الألوان (يُنظر: حفني ناصف، حياة اللغة العربية، ٩٧، ونقله عنه الفرماوي في رسم المصحف ونقطه، ٣٢٢، ويُنظر: أحمد شرشال، مقدمة تحقيق الطراز، ١٨ و٥٩).

عدد الآيات، وعلى مواضع أوائل الأجزاء والأحزاب وأبعاضها، وأسماء السور، وكان هذا كله بلون مخالف لمداد المصحف، تمييزا وتفريقا بين المصحف وما زيد عليه، في كثير من المصاحف[1].

وعمد عدد من كُتَّاب المصاحف إلى تلوين علامات الوقف باللون الأحمر[2]، أو بالأزرق[3]، تمييزاً وإظهاراً لها.

(١) يُنظر ما في الحاشية السابقة من تفصيل.

(٢) رأيت في مصحف مخطوط محفوظ في مركز جمعة الماجد في دبي كتب سنة ١٠٢٢هـ أن علامات الوقف لونت فيه باللون الأحمر، وفي عدد من المصاحف الحديثة لونت علامات الوقف بالأحمر.

(٣) لونت علامات الوقف باللون الأزرق في مصحف الواثق بالله المطبوع في بروناي، وذكر مولاي محمد الإدريسي في كتابه استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصاحف (ص ٦٨) أنه وجد في مصاحف مكتوبة في القرن الحادي عشر الهجري وما بعده تلوين علامات الوقف بالأزرق.

المبحث الثاني

الألوان المستخدمة قديماً وحديثاً في المصاحف

تمهيد: قبل البدء في مادة هذا المبحث ينبغي تبيين الفرق بين القديم والحديث في مصطلح هذا البحث، وهو أن القديم يشمل المدة الزمنية إلى ظهور الطباعة، حيث يعدّ ظهور الطباعة مفصلا عظيم الأثر والأهمية في موضوعنا حيث دخل على الكتابة كثير من التعديلات والتغييرات والتطوير مع ظهور الطباعة ثم مع تطورها الهائل، أما الزمن الحديث فيبدأ من ظهور الطباعة إلى يومنا هذا.

وكانت بداية ظهور الطباعة في ألمانيا سنة (٨٤٠هـ)، (١٤٣٦م)، وكان ظهور أول طبعة للمصحف سنة (٩٠٤هـ)، (١٤٩٩م)، وأمر بابا الفاتيكان بإتلافها، وطبع المصحف بعدها سنة (٩٤٣هـ)، (١٥٣٧م)، ثم سنة (١١٠٦هـ)، (١٦٩٤م)، واشتهرت بطبعة هامبورغ، ثم ظهرت أول طبعة للمصحف في مصر باعتناء الشيخ رضوان المخللاتي[1] سنة (١٣٠٨هـ)، (١٨٩٠م)، وتوالى ظهور الطبعات الكثيرة بعد ذلك[2].

المطلب الأول: الألوان المستخدمة قديماً:

اقتصر استخدام الألوان قديماً في الغالب على ثلاثة منها هي:

اللون الأحمر: وهو أكثرها استخداما، حيث كان يستخدم في الحركات واستُخدم في أكثر من مجال وللدلالة على أكثر من أمر.

---

(١) أبو عيد رضوان بن محمد المخللاتي، ولد في القاهرة نحو سنة ١٢٥٠هـ، ١٨٣٤م وتلقى القراءات عن عدد من علماء عصره، من مؤلفاته: شرح الدرة، إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، توفي سنة ١٣١١هـ، ١٨٩٣م (المراطي، مقدمة تحقيق: مقدمة شريفة كاشفة، ٤١-٤٩).

(٢) يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق الدراسات العربية والإسلامية في أوربا حتى بداية القرن العشرين، ١٦و٩٨، وعبد الفتاح القاضي، تاريخ المصحف، ٩٢، والعوفي، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، ٤٣-٥٥، والمراطي، مقدمة تحقيق: مقدمة شريفة كاشفة، ٢٠-٢٤.

اللون الأصفر: استخدم في الهمزات المحققة دون غيرها.

اللون الأخضر: استخدم في علامة الابتداء وهي الجرة المرافقة لهمزة الوصل، وتدل على حركة همزة الوصل حال البدء بها.

وكان استخدام الألوان الثلاثة في هذه المجالات شائعا عند أهل المدينة، وورد عن بعض أهل العراق استخدام الأحمر للحركات والهمزات(١)، ولعل ذلك كان قبل شيوع التفصيل المذكور قبل قليل في المصاحف وفي كتب الضبط(٢).

واستُخدم في المصاحف قديماً اللون الأزرق، وكان يسمى: اللَّازَوَرْد(٣)، وكان اللون الأحمر يسمى أحياناً: اللَّك(٤)، فقد ورد في ترجمة ابن غَطُّوس(٥) أنه كان يضع لكل ضبط لونا من الألوان لا يُخِلُّ به، فاللازورد للشدات والجزمات، واللَّك للضمات والفتحات والكسرات، والأخضر للهمزات المكسورة، والأصفر للهمزات المفتوحة(٦).

ومن كُتَّاب المصاحف من كان يستخدم اللازورد بدل الأخضر، واستخدمه بعضهم لعلامة السكون أو الشدة(٧).

(١) الداني، المحكم، ١٩ و٢٠، وحفني ناصف، حياة اللغة العربية، ٨٧، والفرماوي، رسم المصحف ونقطه، ٣٠٨ و٣٠٩، والفرماوي، قصة النقط والشكل في المصحف الشريف، ٨٢-٨٤، ومولاي محمد الإدريسي، استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصاحف، ٢٣ و٢٤.

(٢) يُنظر: الضباع، سمير الطالبين (مع شرحه سفير العالمين ٢/ ٥٩٥ و٦٢٠ و٦٥٧).

(٣) بفتح الزاي والواو وسكون الراء: معدن سماوي الزرقة من الحجارة الكريمة ويستخدم للزينة، وهي كلمة فارسية معربة (موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة وعنوانها: Wikipedia.org) وذكر الداني استخدام اللازورد في كتاب المحكم ص ٢٠-٢٢، وذكره الفرماوي في رسم المصحف ونقطه، ٣١٤.

(٤) بتشديد اللام مفتوحة: مادة حمراء يصبغ بها (الرازي، مختار الصحاح، ٦٠٣).

(٥) محمد بن عبد الله بن محمد بن مفرج الأنصاري الأندلسي، كان من مشاهير نساخ المصاحف في زمنه، توفي سنة ٦١٠هـ، (من التعريف به في مقال نشرته مجلة أخبار مركز جمعة الماجد للتراث والثقافة بدبي، العدد ٣٤، ص ١٨).

(٦) مجلة «أخبار مركز جمعة الماجد للتراث والثقافة» العدد ٣٤، ص ١٨.

(٧) مولاي محمد الإدريسي، استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصاحف،٦٧.

المطلب الثاني: الألوان المستخدمة حديثاً:

مع بداية ظهور الطباعة كانت الآلات المستخدمة فيها بدائية وكان لا يمكن استخدام أكثر من لون في الطباعة، فلجأ علماء الرسم والضبط إلى استبدال الألوان المتعددة في المصاحف بلون واحد فقط هو لون المداد، وتم تعديل عدد من علامات الضبط ليمكن ضبطها بما هو متاح من وسائل الطباعة وقتها، واستمرت الأمور كذلك مدة من الزمان، إلى أن تطورت المطابع وأصبح من الممكن فيها استخدام ألوان متعددة، فعادت الألوان إلى المصاحف مرة أخرى، ولكنها لم تعد مقتصرة على الألوان القديمة فقط، كما لم تعد مقتصرة على المجالات القديمة لها، فزادت الألوان المستخدمة وتنوعت مجالات استخدامها، ومن خلال الاطلاع على عدد كبير من المصاحف يظهر كثرة الألوان المستخدمة فيها.

ففي مصحف التجويد مجموعة من الألوان تدل على ثمانية وعشرين حكماً من أحكام التجويد، والألوان هي: الأحمر بتدرجاته التي قد تصل إلى خمسة ألوان، الأصفر بتدرجاته، الرمادي، الأزرق بتدرجاته، الأخضر بتدرجاته، البنفسجي (خليط من اللونين الأزرق والأحمر)، بتدرجاته، البني بتدرجاته، والأسود(١).

وفي مصحف القراءات سميت بعض الألوان المندرجة ضمن تدرجات الألوان الرئيسة تسميات خاصة مثل البَمْبي (ويسمى الزهري، وهو من درجات الأحمر)، والفستقي (اللون الأزرق الفاتح)، والكحلي (اللون الأزرق الغامق)، واستُخدمت ألوان إضافية كالذهبي(٢).

---

(١) تنظر هذه الألوان وتدرجاتها في اللوحة التعريفية بالألوان المستخدمة في المصحف الشريف، إصدار دار المعرفة، دمشق، ط العاشرة، ١٤٢٩هـ. وفي الملحق صفحة من هذا المصحف.

(٢) وردت هذه الألوان في التعريف بكتاب الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، إعداد الأستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي، الناشر: دار الإمام الشاطبي، مصر. وفي الملحق صفحة من هذا المصحف.

وفي مصحف التفسير الموضوعي استُخدمت سبعة ألوان، لا تخرج عن الألوان الرئيسة السابقة، وهي: الأزرق، الأخضر، الأحمر، الأصفر، البنفسجي، البرتقالي، الرمادي(١)، وفي إصدار آخر لمصحف التفسير الموضوعي، جُعلت الألوان المستخدمة فيه أربعة عشر لوناً، بجعل كل واحد من الألوان السبعة السابقة درجتين(٢).

ولا تخرج الألوان المستخدمة في بقية المصاحف المطبوعة حديثاً عن هذه الألوان أو بعض درجاتها.

(١) مصحف التفسير الموضوعي للحافظ المتقن، دار حراء، البحرين، ط الأولى، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، ص ٦٠٨. وفي الملحق صفحة من هذا المصحف.

(٢) مصحف التفسير الموضوعي، دار غار حراء، دمشق، ط الأولى، ١٤٢٥هـ.

المبحث الثالث

مجالات استخدام الألوان في المصاحف

استخدمت الألوان في المصاحف قديماً وحديثاً في عدة مجالات، وهذه المجالات هي:

المجال الأول: علامات الضبط:

كان أول استخدام للألوان في المصاحف في علامات الضبط التي استخدمها أبو الأسود الدؤلي، وهي نقطة حمراء تدل على الحركات الثلاث: الفتحة والضمة والكسرة وعلى التنوين، وحين عدّل الخليل بن أحمد الحركات بسبب التداخل بين نقط الإعراب ونقط الإعجام، تطورت علامات الضبط من علامة واحدة إلى عشر علامات، واستمر تلوينها بالأحمر في عدد من المصاحف تمييزاً لها عن ألفاظ القرآن الكريم، وترك عدد من كُتَّاب المصاحف تلوينها لشعورهم بعدم الحاجة إليه، أو تكاسلا منهم، مع نصِّ علماء الضبط على لزوم تلوينها بالأحمر[(١)].

ولما بدأت طباعة المصحف وتعذر مع بدائية وسائل الطباعة وقتها تلوين العلامات لونت بلون المداد مع إدخال تعديلات عليها لتمييزها عن الرسم، ومع تطور المطابع لاحقا وإمكان إعادة تلوين الكلمات وأبعاضها، تم في بعض المصاحف استخدام الألوان في بعض علامات الضبط، ولا مسوغ للاقتصار على بعض العلامات بما أن الأمر متاح للرجوع إلى استخدام الألوان في جميع علامات الضبط.

وقد نص عدد من علماء الضبط على أن علامات الضبط التي تلون باللون الأحمر هي: الحركات الثلاث، والتنوين، والسكون، والميم الصغيرة علامة القلب،

(١) يُنظر مثلاً: التنسي، الطراز، ٤٤٤، والضباع، سمير الطالبين (مع شرحه سفير العالمين ٢/ ٦٥٧).

وصلة هاء الكناية، والحروف الملحقة موضع ما حذف رسماً وهي الألف والواو والياء والنون، والتشديد، وعلامة المد، وعلامة المزيد رسماً، وعلامة الإشمام والاختلاس، وعلامة التقليل والإمالة، وجرّة النقل، وصلة همزة الوصل، وأن الهمزة المحققة تلون بالأصفر، والمخففة تلون بالأحمر، وأن النقطة الدالة على كيفية البدء بهمزة الوصل تلون بالأخضر(١).

ومن أمثلة استخدام الألوان في الضبط في المصاحف الحديثة، ما في مصحف مكتوم بن راشد(٢) من تلوين الشكل المعين الدال على الإمالة في لفظ ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ [هود: ٤١]، والدال على الاختلاس أو الروم في لفظ ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، باللون الأحمر، وتلوين الدائرة الدالة على التسهيل في ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]، باللون الأحمر، وما في المصحف الهاشمي ومصحف آل البيت(٣) من تلوين النقطة في هذه الكلمات الثلاث باللون الأحمر، وما في مشروع مصحف المدينة النبوية من اقتراح تلوين علامات الضبط كلها.

وقد تم تلوين جميع علامات الضبط في «مصحف الواثق بالله» برواية شعبة عن عاصم وبرواية حفص عن عاصم، فلُوِّنت فيه نقاط الإعجام والحركات والحروف الملحقة باللون الأحمر، وعلامات الوقف باللون الأزرق، والنقطة التي تبين حركة همزة الوصل حال البدء بها باللون الأخضر، ووُضع خط أحمر تحت الكلمة

---

(١) التنسي، الطراز، ٤٤٤-٤٤٦، والضباع، سمير الطالبين (مع شرحه سفير العالمين ٢/ ٥٩٥ و٦٢٠ و٦٥٧) ومولاي محمد الإدريسي، استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصاحف، ٤٨-٦٤.

(٢) مصحف الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، بإشراف دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدبي، ط الثانية، ١٤٣٠هـ، كتبه الخطاط جمال بوستان، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

(٣) المصحف الهاشمي، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ومصحف آل البيت، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الأردن، ط الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م. وفي الملحق صفحة من مصحف آل البيت.

المختلف فيها بين حفص وشعبة في مصحف شعبة، وخط أخضر فوق الكلمة التي تدل على سجود التلاوة[١]، وهو عمل متميز والجهد المبذول فيه ظاهر.

ومن الجدير بالإشادة والذكر مشروع إصدار المصحف الشريف بطريقة الضبط القديمة عند علمائنا السابقين، وقد نشر التعريف بهذا المشروع في العدد الأول[٢] من مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ونشر في هذا العدد نموذج للمشروع تضمن سورة الفاتحة والآيات الثلاثين الأولى من سورة البقرة، ليطلع عليها المهتمون ويزودوا الكلية باقتراحاتهم، وورد في التعريف بالمصحف أن الرسم سيكون باللون الأسود، وأن علامات الضبط ستكون باللون الأحمر، واقتصر فيه على الأمور الضرورية لخدمة المصحف كأرقام الآيات ضمن رمز الفاصلة، وأسماء السور، والاقتصار في الدلالة على الأرباع والأحزاب بأقل العلامات، ضمن إطار يحيط بالكلام يخلو من الزخرفة، وخلا المصحف من إثبات علامات الوقف[٣]، وكتب بخط واضح، ومع ما في هذا المقترح من إيجابيات كثيرة، إلا أنه للأسف لم يتيسر إتمام إنجازه.

المجال الثاني: الدلالة على اختلاف القراءات:

وذلك بتلوين الحركات في الألفاظ المختلف فيها بين القراء، أو تلوين اللفظ كله، وقد بدأ استخدام الألوان في هذا المجال قديماً، وذكره الإمام الداني وانتقد فاعليه، لما يمكن أن يحدثه من تخليط على القارئين، ونقل عن بعض العلماء إجازة

---

(١) يُنظر مصحف الواثق بالله برواية شعبة عن عاصم، ط الأولى، ٢٠٠٦م، وبرواية حفص عن عاصم، ط الثانية، ٢٠٠٦م. كلاهما باعتناء د. أشرف محمد فؤاد طلعت. وفي الملحق صفحة من هذا المصحف برواية حفص.

(٢) صدر عام ١٤٠٢ -١٤٠٣هـ.

(٣) مقال بعنوان: «المصاحف العثمانية» للدكتور محمود سيبويه البدوي، في ع١ من مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص ٣٢٥-٣٢٨. وفي الملحق صفحة من هذا المصحف.

ذلك بضوابط وقيود دقيقة تجعل هذا العمل محكما خاليا من الإشكال والإيهام، مثل: تبيين مدلولات الألوان في رقعة منفصلة عن المصحف، واستخدام ألوان صافية لامعة(١)، وخصص بعض من فعل ذلك اللون الأخضر للقراءة الشاذة، ومنهم من جعل الأخضر للقراءة المشهورة، والأحمر للقراءة الشاذة(٢)، وفي بعض المصاحف يُثبَت على اللفظ المختلف فيه الحركات بلون المداد للقارئ الذي ضُبط المصحف بقراءته، وتدل الحركات بلون آخر على قراءة غيرها(٣).

أما حديثاً فقد استُخدمت الألوان في الألفاظ المختلف فيها بين القراء بأكثر من طريقة، ومن هذه الطرق:

١- تلوين اللفظ المختلف فيه بين القراء أو تظليله بلون مخالف لمداد المصحف، وتُبيَّن أوجه القراءة في الحاشية، وطريقة تبيين وجه القراءة في الحاشية قد تكون بسرد أسماء القراء وأوجه قراءاتهم، وزاد بعضهم تلوين أسماء القراء ورواتهم باختيار لون ثابت لكل منهم فحين تقع عين القارئ على اللون يعلم أن المقصود القارئ أو الراوي صاحب اللون، وهذه الطريقة مستخدمة في بعض المصاحف بالقراءات السبع أو العشر(٤).

---

(١) الداني، المحكم، ١٠-٢٢، والفرماوي، رسم المصحف ونقطه، ٣١٣-٣١٦.

(٢) الداني، المحكم، ٢٠، والفرماوي، رسم المصحف ونقطه ٣١٣.

(٣) في مصحف مخطوط محفوظ في مكتبة مركز جمعة الماجد بدبي، اطلعت عليه تم تلوين حركات الألفاظ التي خالف فيها شعبة حفصا باللون الأحمر.

(٤) منها مصحف التجويد وبهامشه القراءات العشر، إعداد: د. أحمد عيسى المعصراوي، دار المعرفة، دمشق ط ١٤٣٠هـ (وفي الملحق صفحة من هذا المصحف). ومنها المصحف الشريف برواية حفص وبالهامش رواية شعبة، إعداد توفيق ضمرة، الأردن، ط الثانية، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، وأصدر عدة مصاحف بطريقة مماثلة لجميع القراء العشرة، في المتن أحد الراويين وفي الهامش الراوي الآخر. (وفي الملحق صفحتان لاثنين من هذه المصاحف).

٢- تلوين أبواب القراءات بألوان مختلفة، ومن أمثلته تخصيص اللون الأحمر: للفرش، اللون الأزرق: للنقل والسكت، اللون البمبي: للإبدال، اللون البنفسجي: للإدغام الصغير والكبير، اللون الذهبي: للإدغام بغير غنة عند الواو والياء، اللون الفستقي: للإدغام بغنة، اللون الرمادي: للكلمة إذا كان فيها قراءة متواترة وأخرى شاذة، اللون الكحلي: للقراءة الشاذة[١].

وفي موسوعة جامع القراءات – وهو إصدار محوسب – استُخدمت الألوان كذلك للدلالة على أصول أبواب القراءات، وروعي في اختيار الألوان التباعد على مستوى الرواية الواحدة دفعا للالتباس[٢].

٣- إيراد اللفظ المختلف فيه بين القراء في الحاشية ملونا بلون يدل على القارئ، أو محاطا بقوس يدل لونه على القارئ المراد، وتصلح هذه الطريقة إذا كان عدد القراء المبينة قراءتهم قليلا، كما في مصحف القراءات والتجويد[٣]، حيث ضبط المصحف وفق رواية حفص عن عاصم، مع إثبات خط تحت الألفاظ المختلف فيها باللون الأحمر، فإن كان الخط متقطعا دل على أن خلاف القراء في هذه الكلمة من باب الأصول، ويدل الخط غير المتقطع على أنها من الفرش، وأثبت اللفظ في الحاشية، فإن كان عليه قوس أسود كان الوجه لشعبة، وإن كان القوس أحمر فالوجه لورش، وإن كان أخضر فالوجه لقالون، وإن كان القوس مركنا هكذا [ ] ملونا بالأزرق فالوجه لدوري أبي عمرو، وإن كان القوس المركن ملونا بالأسود

(١) في مصحف القراءات التعليمي وبهامشه كتاب «الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر» كلاهما من إعداد الأستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي، والناشر دار الإمام الشاطبي، القاهرة. والتعريف بالألوان ودلالاتها في أول المصحف وفي كل صفحة منه. وفي الملحق صفحة من هذا المصحف.

(٢) عبد اللطيف صلاح وزميلاه، موسوعة جامع القراءات برنامج حاسوبي متطور، ص ٥ و٦.

(٣) إصدار مؤسسة الإيمان، بيروت، أشرف على إعداده د. محمد حسن الحمصي، ١٤٠٢هـ.

فالوجه للسوسي، وقد يجتمع في الكلمة قوسان أو أكثر بلونين أو أكثر، فيدل ذلك على اجتماع أكثر من قارئ أو راو في هذا الوجه، وقد تلون الكلمة نفسها بالأحمر أو بالأخضر أو بالأزرق بدل القوس، وقد يستخدم في القوس الواحد لونان، بأن يلون من الجهة اليمنى بلون، ومن الجهة اليسرى بلون آخر من باب الاختصار وتقليل الأقواس.

٤- تلوين الحروف التي تميز الرواية المطبوع بها المصحف بلون مميز لكل حكم من الأحكام، كما في مصحف منشور برواية ورش لوّن فيه مد البدل باللون الأحمر البرتقالي، ولُوّن مد اللين المهموز باللون البرتقالي(١).

المجال الثالث: الدلالة على أحكام التجويد:

انتشر استخدام الألوان في المصاحف للدلالة على أحكام التجويد، وقد لاقى هذا العمل استحسان قطاع كبير من المتعلمين، كما لاقى رفضاً أو تردداً من آخرين(٢).

---

(١) إصدار دار المعرفة، دمشق، ١٤١٩هـ.

(٢) عندما وصلت إحدى نسخ مصحف التجويد إلى وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالأردن لأخذ تصريح التداول، أحيل المصحف إلى عدة مدققين معتمدين في الوزارة، وأشرف أني كنت أحدهم، وتفاوت الرأي بين المدققين حول إجازة تداوله أو التوقف في ذلك وبعد البحث وتبادل الآراء مع أعضاء لجنة التدقيق أجيز المصحف مع التحفظ على بعض الأمور، وأعلمني أحد الفضلاء أن قسم القراءات في جامعة أم القرى اتخذ قرارا بمنع تداول مصحف التجويد الملون، وكذلك جهات علمية عديدة.

وفي بداية ظهور هذه الفكرة دبّ خلاف بين مَن يرى أنه صاحب فكرة الترميز اللوني والزمني لأحكام التجويد، وأنه يمتلك شهادة براءة اختراع للفكرة من إحدى الجهات التي تشهد له بذلك، وأنه حصل على توصية من لجنة مراجعة المصاحف في الأزهر بتاريخ ٧/ ١١/ ١٩٩٩م نصت على: «أن لا يوجد أكثر من مصحف يعرض فيه الترميز اللوني دلالته على الأحكام التجويدية»، وبين آخرين صدر لهم في الوقت نفسه أو في وقت قريب منه مصحف فيه ترميز لأحكام التجويد بالألوان، وفيه ألوان مخالفة للألوان المستخدمة في ذاك المصحف، واستحكم الخلاف بين الجهتين ولعله ما يزال إلى هذا الوقت.

وأرى أن مبدأ احتكار استعمال الألوان لجهة معينة غير سليم، خاصة بعد أن انتشر استخدامها في أجهزة الحاسوب، وأصبح بإمكان مستخدم البرنامج اختيار اللون الذي يريده لكل حكم من أحكام التجويد.

ومن المصاحف التي استخدمت فيها الألوان للدلالة على أحكام التجويد مصحف التجويد إصدار دار المعرفة، وقد مر بعدّة مراحل حتى وصل إلى صورته الأخيرة، حيث أضيف إليه مع صدور الطبعات المتعددة، الإشارة إلى حكم القلقلة والتفخيم، ومباعدة الكلمات عن بعضها لئلا تشتبه على القارئ، وتوضيح مواضع الوقف بإحداث فراغ بينها وبين ما بعدها، وتوضيح ما يزول من حركة أو تنوين حال الوقف بوضعه داخل إطار، كما صدر هذا المصحف بأشكال متعددة إضافة إلى النسخة الورقية، منها: أقراص الحاسوب، وعلى شكل شاشة مضيئة ويتحكم القارئ بقلب الصفحة من خلال جهاز تحكم يثبته في معصمه على شكل «ساعة اليد» ليتمكن من القراءة من الشاشة وقلب الصفحة بهذه الطريقة وهو في الصلاة[(١)].

(١) يعد إصدار هذه الشاشة تطورا كبيرا في مجال تيسير إثبات المصحف أمام الإمام في الصلاة ليقرأ منه أثناءها في صلاة التراويح والقيام، دون أن يتحرك لقلب الصفحات، وقد كان بعض الأئمة يثبت مصحفا كبير الحجم على قائم خشبي أو معدني أو يعلقه بحبل من السقف ليقرأ منه ومنهم من كان يدنو من المصحف حال القيام فإذا ركع أو سجد ابتعد عنه قليلا، وبعض الأئمة يحمل مصحفا صغير الحجم يجعله في يده يقرأ منه حال القيام، فإذا ركع وسجد وضعه في جيبه، ومع انتشار هذه الشاشة ازداد عدد الأئمة الذين يستخدمونها في رمضان، معتمدين على القول بجواز القراءة من المصحف في صلاة النافلة. وفي استخدام هذا الجهاز أو القراءة من المصحف تيسير على الأئمة فيتمكن أحدهم من ختم المصحف كاملا في صلاة التراويح في رمضان، ولا يعاني في تثبيت الحفظ شيئا.
ولعل الأَولى في حق الأئمة عدم استخدام أي من هذه الوسائل، والاكتفاء بقراءة المحفوظ من الآيات، وفي هذا حافز كبير للإكثار من الحفظ ومتابعته وتثبيته، وللقراءة من المصحف في الصلاة عدة سلبيات منها: الاتكال عليها وعدم حفظ الآيات، وحصول اللحن الجلي من عدد من الأئمة وقد سمعت ذلك من أكثر من إمام، وانشغال الإمام وبعض المأمومين بالقراءة من المصحف، (تُنظر الأقوال في حكم القراءة من المصحف في الصلاة في الموسوعة الفقهية، ٣٣/ ٥٧ وخلاصتها أن الشافعية والحنابلة يرون جواز القراءة من المصحف في الصلاة، وأن المالكية يرون كراهتها في صلاة الفرض، وأن أبا حنيفة يرى فساد الصلاة بالقراءة من المصحف، وهذه الشاشة انتشرت في عدد من المساجد في الأردن في هذه الفترة، في شهر رمضان تحديدا).

وفي هذا المصحف الإشارة إلى ثمانية وعشرين حكما من أحكام التجويد باستخدام ثلاثة ألوان رئيسة هي الأحمر بتدرجاته، والأخضر، والأزرق بدرجتيه، والأصفر، فيما يشير اللون الرمادي إلى ما لا يلفظ، وما بقي من الأحكام استخدم فيها اللون الأسود وهو لون المداد.

فاللون الأحمر الغامق: لما يمد ست حركات وهو المد اللازم بأنواعه، واللون الأحمر: لما يمد أربع حركات أو خمسا وهو المد الواجب المتصل والجائز المنفصل، واللون الأحمر الباهت: للمد الجائز وهو المد العارض للسكون ومد اللين، واللون البرتقالي: لحروف المد الطبيعي المحذوفة رسما وهي الألف والواو والياء الملحقة، واللون الأخضر لمواضع الغنة، ويشمل ذلك الحروف المدغمة بغنة والنون والميم المشددتين، والإخفاء والقلب، واللون الأزرق الفاتح: لحروف القلقلة، والأزرق الغامق: للحروف المفخمة، واللون الرمادي: لما لا يلفظ من الحروف بسبب إدغامه فيما بعده، أو زيادته رسما، أو سقوطه وصلا، أو قراءته بغير رسمه، واللون الأسود لما عدا ذلك كالمظهر والمرقق[١].

وفي مصحف القراءات والتجويد إصدار مؤسسة الإيمان[٢] استخدام ألوان مغايرة للألوان المستخدمة في مصحف دار المعرفة، فاللون الأحمر يدل على الغنة وعلى المد الواجب، واللون الأخضر يدل على الإدغام الكامل بغير غنة والمد المنفصل والإخفاء، واللون البني المركب من اللونين الأحمر والأخضر يدل على المد اللازم، واللون الأزرق القاتم لمد الفرق، واللون الأزرق لما لا يلفظ وصلا،

(١) تراجع النشرة المعدة للتعريف بالمصحف والألوان المستخدمة فيه ودلالاتها، وهي مثبتة في أول المصحف في بعض الطبعات، وفي آخره في طبعات أخرى، وفي موقع دار المعرفة على الانترنت، وهو : www.easyquran.com.

(٢) يُنظر التعريف بالمصحف في أوله، ط الأولى، ١٤٠٢هـ، بيروت.

واستخدم فيه اللونان الأخضر والأحمر لعلامات الوقف.

وفي مصحف التجويد، إصدار دار الخير[١] ، الاقتصار في استخدام الألوان على إثبات خط أحمر تحت اللفظ المراد تبيين حكم التجويد فيه، وشرح هذا الحكم في أسفل الصفحة، وتم عرض أحكام التجويد جميعها من خلال تخصيص كل صفحة لأحد الأحكام مع تكرار الحديث عن بعضها.

وفي مصحف الوسيلة[٢]استخدام الألوان في علامات الضبط، مع زيادة علامات بقصد التقريب والتيسير، من هذه العلامات: الدائرة الزرقاء بداخلها حرف الدال تدل على الإدغام وصلا، فإذا أُثبت بجوار الدائرة من اليسار حرف الغين دلت على أن الإدغام بغنة وصلا، وقد يكون في الإكثار من العلامات إرهاق للقارئ وتشتيت له.

وفي مصحف المداد الناطق[٣] استخدام الألوان: الأسود والبرتقالي والأحمر والأزرق والرمادي والأخضر، ولكل لون من هذه الألوان دلالته في تبيين مقاطع الكلام بما يساعد المبتدئ كثيرا في التخلص من اللحون الجلية وتحسين قراءته.

وظهر حديثاً طبعات عديدة لمصاحف مرفقة بقلم ناطق[٤]، يحتوي على تلاوات

(١) الطبعة الرابعة، ١٤٠٢هـ، من إعداد محمد عربي القباني، ومراجعة و تقديم: محمد كريّم راجح.

(٢) المصحف المعلم (الوسيلة لترتيل القرآن الكريم) إعداد وإشراف الأستاذ الدكتور عبد الفتاح البركاوي، وعبد الرحمن بن ملّوح، إصدار: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، القاهرة. وفي الملحق صفحة من هذا المصحف.

(٣) صاحب فكرة هذا العمل السيد نائل حجاز من فلسطين، وقد التقيته حين قدّم مشروع عمله إلى لجنة تدقيق المصحف في وزارة الأوقاف في الأردن، وأخبرني بما لقيه صنيعه من استحسان وقبول لدى كثير من متعلمي القرآن من الأعاجم وغيرهم، وما أثمر من فائدة في سرعة التعلم وإتقان التلاوة. وفي الملحق صفحة من هذا المصحف.

(٤) منها مصحف التجويد الناطق (موسوعة العلوم القرآنية الناطقة) إعداد د. محمد حسن الحمصي، دار الرشيد، دمشق، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ومصحف التجويد ومعه قلم لقراءة القرآن، دار المعرفة، دمشق، ٢٠١٠م. وفي الملحق صفحة من هذا المصحف.

لبعض مشاهير القراء، وترجمة إلى عدة لغات، والتفسير، والإعراب، وأسباب النزول، وأوجه القراءات، إضافة إلى أحكام التجويد، مع إمكانية التحكم في سرعة القراءة ودرجة الصوت، وفي بعض الإصدارات إضافات أخرى[(١)].

المجال الرابع: إبراز ألفاظ معيّنة:

استخدمت الألوان في المصحف لإبراز ألفاظ وإظهارها، فبمجرد النظر إلى صفحة المصحف تظهر الألفاظ الملونة فيها بوضوح، والألفاظ التي استخدمت الألوان لتوضيحها في المصاحف هي:

١ – لفظ ﴿ٱللَّهُ﴾ [المجادلة: ١] و﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [الرحمن: ١]، و﴿رَبُّ﴾[الرحمن: ١٧]، والضمير المنفصل ﴿هُوَ﴾ العائد على الله تعالى: وقد كثر استخدام الألوان لتمييز هذه الألفاظ مجتمعة أو بعضها، وأكثر الألوان استخداما هو الأحمر، وفي بعض المصاحف استخدام اللون الأخضر، وفي بعضها الاقتصار على تلوين لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ إذا كانت ينطق بتفخيم اللام وأطلق القائمون على إصدار هذا المصحف عليه اسم «مصحف التعظيم» لما فيه من تمييز لفظ الجلالة المفخم عن غيره، وبهذا تمت الاستفادة من الألوان في تطبيق حكم تجويدي كما ورد في التعريف بالمصحف[(٢)].

وكان الإمام بديع الزمان النورسي[(٣)] رحمه الله ذكر في إحدى رسائله أن تلوين لفظ

(١) اتخذت لجنة المصحف في وزارة الأوقاف في الأردن – وأشرف أني أحد أعضائها – قراراً بمنع تداول ما اطلعتُ عليه من هذه المصاحف، لما وجد فيها من أخطاء علمية في بعض المواضع، وعدم دقة في تسجيل التلاوات، وعدم وضوح الترجمة في عدة لغات، ويلحظ المغالاة في أسعار هذه المصاحف.

(٢) إصدار مؤسسة علوم القرآن بدمشق.

(٣) سعيد النورسي، ولد سنة ١٢٩٣هـ، ١٨٧٧م في مدينة نُورس في تركيا، وألّف رسائل النور، وله مواقف جريئة كثيرة في مقاومة التغريب والعلمنة، ويعدّ إمام مدرسة كبيرة في الإصلاح، توفي سنة ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م (شكران واحدة، بديع الزمان النورسي، ترجمة: محمد فاضل، ١٥-٥١٥).

الجلالة في أحد المصاحف المكتوبة بعناية فائقة ومراعاة موضع لفظ الجلالة فيه يُظهر تناسقا فائقا بينها[(١)].

٢- تلوين الأسماء الحسنى: في المصحف الكريم ملون الأسماء الحسنى، وقد أُثبت على غلافه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وتم فيه تلوين لفظ الجلالة باللون الأحمر، وتلوين سائر الأسماء الحسنى باللون الأخضر[(٢)].

المجال الخامس: التلوين حسب الموضوع:

من المجالات التي استخدمت فيها الألوان في المصاحف تلوين خلفية الآيات حسب موضوعاتها، وقد اطلعتُ على إصدارين في هذا المجال:

أولهما: «مصحف الشام المفهرس» الصادر عن دار الفجر الإسلامي بدمشق[(٣)] وفيه استخدام سبعة ألوان للدلالة على الموضوعات، وتم تقسيم كل لون إلى درجتين ليتم التمييز بين الموضوعات المتشابهة المتتالية، وتم تقسيمها وفق الآتي:

اللون الأزرق: آيات الله تعالى ودلائل قدرته في الكون والأنفس، وعظيم خلقه تعالى، وفضل الله تعالى على عباده وإحسانه إليهم.

اللون الأخضر: شمائل النبي ﷺ وأوصافه ومكارمه، والمؤمنون وصفاتهم وجزاؤهم، والجنة وأوصافها.

اللون البني: آيات الأحكام.

اللون الأصفر: قصص الرسل والأنبياء وسيرتهم ومعجزاتهم، وسيرة وقصص

---

(١) سعيد النورسي، المكتوبات، ص ٢٤٠، ويُنظر تعليقي عليه في: بحوث في الإعجاز والتفسير في رسائل النور، ص ٢٥، ويسمى هذا المصحف «مصحف التوافقات» وتظهر فيه براعة الكاتب الفائقة في تنسيق الألفاظ في صفحاته، وفي الملحق صفحة من هذا المصحف.

(٢) إصدار دار الفكر بدمشق، ١٤٢٢هـ.

(٣) الطبعة الأولى بتاريخ ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م. وفي الملحق صفحة من هذا المصحف.

الأمم السابقة.

اللون البنفسجي: القرآن الكريم ومكانته، وصفات الإنسان وجحوده وتكبره، والرد على افتراءات ومزاعم المشركين، وسنة الله في خلقه.

اللون البرتقالي: يوم القيامة وعلاماته ومقدماته وتحذير الناس منه، وعن الموت والقبر والحساب والحشر، وإنكار القيامة والبعث.

اللون الأحمر: جهنم وأوصافها، وعذاب المشركين والكافرين فيها.

وفي أسفل كل صفحة تبيين أو شرح موجز لما في الصفحة من ألوان.

وأُثبت في بداية المصحف عبارة: «طبعة فريدة ومبتكرة ومفهرسة الأجزاء والأحزاب، مسجلة ومحمية أصولا، استخدام فكرة الترميز بالتدرج اللوني للدلالة على أقسام المواضيع، إعداد ومراجعة وتدقيق: مروان نور الدين سوار الجامع للقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة والطيبة»، وفي آخره: «جميع حقوق الفكرة والتأليف والإخراج محفوظة ومسجلة أصولا بمديرية حماية حقوق المؤلف ... ولدى مصلحة حماية الملكية الفكرية في بيروت»[1].

ثانيهما: المصحف الشريف إصدار دار غار حراء أطلق على هذا العمل عنوان «التفسير الموضوعي للحافظ المتقن مع أسباب النزول وشرح المفردات»[2]، ونُسب إعداد هذا العمل إلى طلال بشار العجلاني، وفي طبعة أخرى إصدار دار غار حراء نفسها[3] أُثبت أن المادة العلمية من إعداد د. علاء الدين زعتري، وفياض علي

(١) يراجع التقرير المثبت في آخر المصحف.

(٢) إصدار دار حراء بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

(٣) وصفت هنا أيضا بأنها الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، وصدرت له طبعة أولى أخرى في ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨ سميت «التفسير الموضوعي للحافظ المتقن» تغير فيها اسم الدار من غار حراء إلى حراء، ووصفت بأنها إحدى شركات النجم القابضة في مملكة البحرين، ولكن معلومات التوثيق وأُذون التداول وأسماء المشرفين على العمل واحدة، سوى فروق يسيرة منها استبدال اسم أحد المشرفين على المادة العلمية وهو علاء الدين زعتري باسم آخر هو راتب علاوي.

وهبي، وطلال العجلاني، وأحمد شيخاني، ومراجعة: راتب علاوي، وأنس ياسين شموط، وخالد دك الباب، وأثبت في أول المصحف «جميع الحقوق محفوظة»[(١)].

واستخدمت فيه سبعة ألوان كذلك، لكل لون درجتان في الطبعة الأولى، ثم اقتصر على إثبات درجة واحدة لكل لون، وتختلف مدلولات الألوان عن المدلولات في مصحف دار الفجر، ودلالات الألوان في هذا المصحف كما يلي:

اللون الأزرق: آيات الله في الكون والأنفس والآفاق، دلائل قدرة الله في الكون، فضل الله تعالى وإنعامه على عباده، عظيم خلق الله تعالى.

اللون الأخضر: الحديث عن الجنة وأوصافها، الحديث عن أوصاف النبي ﷺ وشمائله، الحديث عن المؤمنين المتقين وصفاتهم وثوابهم ونعيمهم.

اللون الأحمر: الحديث عن جهنم التي أعدت للكافرين والمنافقين ووصفها، الحديث عن الحساب والقيامة والحشر ، وتحذير الناس من القيامة وأهوالها.

اللون البني: الحديث عن مقدمات قيام الساعة وعلاماتها وحال الدنيا وحال الناس عند قيامها، الحديث عن الموت والقبر، إنكار البعث والقيامة.

اللون الأصفر: قصص الأنبياء والرسل وتفاصيل قصصهم ومعجزاتهم، حال الأمم السابقة، الحديث عن الغزوات ومعجزات جرت في عهد النبي.

اللون البنفسجي: آيات الأحكام.

اللون البرتقالي: هذا اللون للمواضيع المنوعة التي لا تندرج تحت العناوين السابقة مثل: بيان سنة الله في العباد، القرآن الكريم ومكانته، جحود الإنسان

---

(١) احتدم الخلاف على هذا العمل والأحقية به بين دار غار حراء ودار الفجر الإسلامي، إذ يزعم كلاهما أحقيته بالعمل وحقه في احتكاره، وسبق إبداء رأيي بعدم جواز زعم الاحتكار في مثل هذا العمل.

وصفاته، عرض للحقائق الإيمانية والاعتقادية، ردّ مزاعم المشركين وافتراءاتهم(١).

وفي طبعات أخرى تحوّل التلوين من خلفية الصفحة إلى إثبات خط ملون تحت الأسطر، بحيث يشير لون الخط إلى موضوع الآيات.

المجال السادس: تلوين مثاني الآيات:

المقصود بهذا العمل تمييز الآيات المتشابهة في معناها أو في لفظها في الصفحة الواحدة، وذلك بتلوين الآيتين المتشابهتين بلون مميز لهما، وورد في التعريف بهذا العمل في بداية المصحف: «فإن القرآن الكريم مثان كما قال سبحانه: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾[الزمر: ٢٣]، وورد في التقرير عن المصحف: «في كل صفحة قرآنية، تم تمييز آيتين بينهما تناسب في النظم، وتربطهما علاقة في المعنى - بشكل إعجازي - مما يستدعي التأمل والتفكر»(٢).

المجال السابع: تلوين الأفعال:

أطلق على أحد إصدارات مصحف التجويد الذي سبق التعريف به، «مصحف التجويد والحفظ» وفيه زيادة تلوين خلفية الأفعال باستخدام اللون الأخضر الفاتح والأصفر بالتناوب بينهما، والهدف من هذا الفعل تسهيل الحفظ بجعل البصر مشاركا للذهن على اعتبار أن الفعل هو من أهم العناصر الدالة على الجملة، والمقصود من التناوب بين اللونين: «ليذكر القارئ بتخير الموضوع القرآني بغية

---

(١) التقرير الملحق بآخر مصحف دار غار حراء، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، وفي الطبعة الأولى الأخرى اختلاف، منه تغيير في مدلول بعض الألوان كالبرتقالي، ومنه استبدال اللون البني بالرمادي وجعل مدلوله: ضرب الأمثال.

(٢) من تقرير التعريف بالمصحف على موقع دار المعرفة في الانترنت، ووردت عبارات مشابهة في التعريف بالمصحف المعنون بمثاني إعجازية في الصفحات القرآنية، من إصدار دار المعرفة، دمشق، ط الأولى، ١٤٢٩هـ.

مساعدته في حفظ تلك الصفحة»[١].

المجال الثامن: الزخرفة والتجميل:

كانت المصاحف في الصدر الأول خالية من الزخرفة، كما كانت خالية من الإضافات إعمالاً لمبدأ تجريد القرآن[٢] مما سواه، ومع الوقت بدأت الزيادات تدخل إلى المصحف، وكان أول ما زيد إلى المصحف النقط والتعشير والتخميس وإثبات اسم السورة وعدد الآي والزخرفة، وكان كُتَّاب المصاحف يحرصون على أن تكون بلون مخالف للمداد[٣]، ويظهر من الروايات أن بداية زخرفة المصحف ترجع إلى أيام الصحابة، ومما يروى في ذلك أن الإمام مالكا كان عنده مصحف محلىً بالفضة وصله من جده الذي كتبه أيام عثمان، ووردت الرواية عن عدد من الصحابة كابن مسعود وابن عباس وأبي هريرة وأبيّ بن كعب وأبي الدرداء وعمن بعدهم كإبراهيم النخعي بكراهة تحلية المصحف، كما وردت الرواية عن ابن سيرين بجواز تحلية المصحف[٤].

وقد كثر استخدام الألوان في هذا المجال وتنوعت صوره جدا، حيث تسابق المزخرفون إلى ابتكار أشكال عديدة للإطار المحيط بالآيات في صفحات المصحف وتلوينه بألوان جذابة ومريحة للقارئ، كما لونت أغلفة المصاحف والصناديق التي تحفظه، وزخرفت الصفحات الأولى منها بألوان عديدة، وكذلك فواصل الآيات

(١) أخذا من التقرير حول المصحف في موقع دار المعرفة بدمشق على الانترنت.

(٢) وردت الرواية بتجريد القرآن عن ابن مسعود وابن عمر وإبراهيم النخعي والحسن وابن سيرين وسفيان الثوري (الداني، المحكم، ١٠-١١، و١٤-١٥، وابن أبي داود، المصاحف، ٥١١-٥٢١، وعلّق محقق كتاب المصاحف على الرواية عن ابن مسعود بصحة إسنادها).

(٣) الداني، المحكم، ٢-٢٣.

(٤) الداني، المحكم، ١٧، وابن أبي داود، المصاحف، ٥٤٢-٥٤٨.

والسور، واشتهر عدد من مزخرفي المصاحف قديما[(١)].

ولونت خلفية الصفحة في عدد من المصاحف المطبوعة باللون الأزرق الفاتح أو الأخضر الفاتح أو البني الفاتح، كما لونت الزخرفة المحيطة باسم السورة، والدائرة الدالة على رقم الآية، والعلامة الدالة على بداية الجزء أو بعضه في الحاشية وداخل الإطار، واستخدمت الألوان في اسم السورة ورقم الجزء ورقم الصفحة خارج الإطار، وفي بعض المصاحف المطبوعة حديثا يتم إثبات اسم المزخرف على المصحف[(٢)].

(١) أورد الدكتور عبد الرحمن الشهري في مقال له في ملتقى أهل التفسير بعنوان: «تدريس رسم المصحف بتوسع لطلبة الدراسات العليا وتدريبهم على قراءة مخطوطات المصاحف» أسماء عدد ممن اشتهر بزخرفة المصاحف قديما، ومنهم: اليقطيني، وإبراهيم الصغير، وأبو موسى بن عثمان، وابن السقطي، وأبو عبد الله الخزيمي وابنه.

(٢) أُثبت في عدد من المصاحف اسم الشخص الذي أنجز زخرفته، ومن هذه الأسماء: هيثم قسومة، وأدهم فادي الجعفري.

المبحث الرابع

فوائد استخدام الألوان في المصاحف

لاستخدام الألوان في المصاحف فوائد عديدة، أذكر منها:

الفائدة الأولى: التمييز بين المصحف وما زيد عليه: حيث كان تمييز المصحف مما زيد عليه مقصدا أساسيا من مقاصد استخدام الألوان، محافظة على كلام الله تعالى، وصيانة له من اختلاط ما ليس منه به، وتمييزا للزيادة عن الأصل، واتباعا لما أمر به عدد من السلف من تجريد القرآن.

الفائدة الثانية: التيسير على القارئ: من خلال تيسير تعليم أحكام التجويد، حيث أدى استخدام الألوان في «مصحف التجويد» إلى إضافة نوعية في تعليم أحكام التجويد، فلم يعد تبيين الأحكام مقتصرا على الشرح والإيضاح بالشكل التقليدي إذ أضيف إليه تمييز حكم التجويد من خلال اللون.

وفي بحث حول أثر استخدام الألوان في أحكام التجويد، توصّل الباحث إلى وجود فوائد عديدة لهذه الألوان، وورد في نتائج البحث: «إن لاستخدام المصحف – أي المشار فيه إلى أحكام التجويد بالألوان – أثراً إيجابياً في تحصيل الطلبة الشفوي والنظري في تعلم أحكام التجويد، وأشار البحث إلى أسباب هذا التأثير، وذكر منها: «الأثر البالغ الذي يؤديه اللون في تسهيل عملية تعلم أحكام التلاوة سواء الشفوي منها والنظري، حيث يشير اللون إلى مواضع أحكام التلاوة مما يسهل التعرف عليها وتطبيقها حتى وإن لم يتقنها الطالب نظريا، ثم إن دوام التلاوة في المصحف الملون يجعل القارئ يعتمد على دلالات الألوان، مما يساعده في إتقان تلاوته للقرآن الكريم، كما أن التلاوة في المصحف الملون تثير اهتمام المتعلم وتجذبه، وتعزز لديه الثقة بالنفس حيث تحميه من الوقوع في أخطاء كثيرة، وتعزز لديه

الدافعية، والقدرة على التركيز»[1].

وورد في نتائج البحث أن المصحف الملون زاد من رغبة الطلبة وحرصهم على التعرف على الألوان ودلالتها، وربط أحكام التلاوة بها، الأمر الذي جعل عملية التعلم عملية ممتعة ومشوقة، وفيها من التعزيز والتشجيع ما لا يتوافر في استخدام المصحف العادي، وأن المصحف الملون عمل على تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم وحمايتهم من الوقوع في الأخطاء، وجذب انتباههم وتركيزهم أثناء تعلم التلاوة[2].

وفي استخدام الألوان كذلك تقريب علم القراءات حيث يرى القارئ اللفظ المخالف بسهولة من خلال تلوينه، ويمكنه التعرف على القارئ الذي يقرأ بهذا الوجه أو ذاك من خلال الألوان المميزة، وفق اصطلاح معدّ المصحف.

الفائدة الثالثة: تقريب فهم الآيات: وذلك في مصحف التفسير الموضوعي، حيث تضم الآيات ذات الموضوع الواحد معا ضمن لون يشير إلى موضوعها ويبين بداية الموضوع ونهايته، ولهذا الفعل أثر حسن في فهم الآيات وتقسيمها إلى موضوعاتها، وهذا مما يعين القارئ في المصحف على الفهم والاستيعاب، خاصة في المواضع التي يمكن أن يشكل عليه فيها المعنى.

الفائدة الرابعة: تيسير الحفظ: وذلك في مصحف التفسير الموضوعي ومصحف المثاني ومصحف الأفعال، حيث نصّ معدّو هذه المصاحف على أن أحد مقاصدهم من إعدادها إعانة الراغب في الحفظ عليه من خلال عدة أساليب، فتقسيم الآيات إلى الموضوعات وحفظ مجموعة الآيات ذات الموضوع الواحد معا مما يعين على الحفظ وعلى تثبيته، وكذلك الحال في معرفة وتمييز الآيات المتشابهة

(١) ماجد الجلاد، أثر المصحف الملون في تعلم أحكام التلاوة والتجويد واتجاهات الطلبة نحوه، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد ١٩، العدد ١ بآذار ٢٠٠٣، ص ٣١٠.

(٢) يُنظر: المرجع السابق، ص ٣١٩.

في ألفاظها أو معانيها، أو تمييز الأفعال عن غيرها من ألفاظ الآية.

ولعل التأكد من جدوى هذه الوسائل في الحفظ بحاجة إلى مزيد بحث.

واستُعين بالألوان في بعض الكتب المعينة على الحفظ وتثبيته لتمييز المتشابه من الآيات بتلوين الكلمات أو بوضع خطوط ملونة تحتها أو بتلوين حرف مميز في الكلمة(١).

الفائدة الخامسة: تمييز الألفاظ الملونة ولفت الانتباه إليها: حين يكون الكلام المكتوب بلون واحد تكون درجة لفت الانتباه فيه واحدة، لعدم تميز شيء فيه عن غيره، أما حين تلون بعض ألفاظه فإن هذه الألفاظ الملونة ستلفت انتباه القارئ إليها بشكل واضح.

وتظهر هذه الفائدة بوضوح في المصاحف التي لون فيها لفظ الجلالة، فبنظرة سريعة على الصفحة يمكن إحصاء عدد مرات ورود لفظ الجلالة فيها، كما تظهر بوضوح أيضا في مصحف القراءات والتجويد فيسهل الوصول إلى الكلمة التي فيها خلاف بين القراء بمجرد البحث عن الكلمات الملونة، وكذا الحال في أحكام التجويد.

الفائدة السادسة: الترغيب في القراءة: يلحظ أن الناس يرتاحون إلى القراءة في مصحف ما لأن لون خلفية الصفحة مريح للنظر أكثر من لون آخر، ويلحظ أن بعض المصاحف التي لوّن فيها الإطار بعدة ألوان جذابة تستدعي الإقبال عليها، وكذا تلوين الزخرفة عموما دافع عند بعض الناس ومرغب لهم في القراءة في تلك المصاحف، واختيارها وتقديمها على المصاحف الخالية من الألوان والزخارف.

(١) كما في كتاب: «الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة في الألفاظ» لجمال عبد الرحمن، دار طيبة، القاهرة، ط الأولى، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، وكتاب: «إعانة الحفظ لآيات المتشابهة الألفاظ» لمحمد طلحة بلال منيار، ط الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، وغيرهما.

المبحث الخامس
مآخذ على استخدام الألوان في المصاحف

إن استخدام الألوان في المصاحف عليه مآخذ عديدة، كما أن له فوائد عديدة كذلك، ومما يُلحظ أن معظم هذه المآخذ على التطبيقات الحديثة للألوان في المصاحف، حيث حصل فيها توسع بشكل كبير، مع أن كثيرا من هذا الاستعمال للألوان لا داعي له، وإلى بيان هذه المآخذ:

المأخذ الأول: عدم الالتزام بمنهج العلماء المتقدمين في التلوين: يوجد في بعض المصاحف التي حرص القائمون على تلوينها بما يوافق المطلوب أو ما كان عليه السابقون مخالفات، هي: إبقاء الألف الملحقة بلون مخالف للمداد صغيرة الحجم، ومقتضى كلام علماء الضبط أن تعود إلى الحجم المعتاد(١)، والاقتصار على اللونين الأحمر والأخضر، وتلوين نقط الإعجام، وقد سبق معنا أن نقط الإعجام يلون بلون المداد(٢).

ولعل الله ييسر في القريب طباعة ونشر مصحف يُلتزم فيه بعلامات الضبط القديمة.

---

(١) عبارات علماء الضبط في إثبات الحروف المحذوفة في مواضعها تؤكد أن هذه الحروف تكون بالحجم المعتاد في المصحف، ومن هذه العبارات قول أبي داود: «وكيفية ضبط ذلك على الوجه المختار أن تجعل قبل الألف السوداء ألفا حمراء » (أصول الضبط، ١٧٦)، وقول العقيلي: «وإذا ضبطت أعدت بالحمراء ما كنت حذفته» (مرسوم خط المصحف، ٢٥٨)، وقول الطالب عبد الله: «إذا التبس المحذوف بالثابت ... وعسر المداد الأحمر فرقق الألف المحذوف» (الإيضاح الساطع، ٢٥٤)، وتُنظر عبارات عديدة مشابهة عند التنسي في الطراز، ص ٢٦١ و٢٧١ و٢٧٤، والمخللاتي في إرشاد القراء والكاتبين، ص ٨٠٦ و٨٠٩ و٨١١، والضباع في سمير الطالبين، (مع شرحه سفير العالمين ٢/ ٦٥٧).

(٢) هذه الملحوظات على مصحف الواثق بالله المطبوع في بروناي، وعلى مشروع مصحف المدينة النبوية المنشور في العدد الأول من مجلة كلية القرآن الكريم، والمشهور عند علماء الضبط استخدام الألوان الثلاثة، أما الاقتصار على اللون الأحمر فقد كان في بعض المناطق وقبل أن يستقر العمل بالألوان الثلاثة (يُنظر: الداني، المحكم، ١٩ و٢٠، والعقيلي، مرسوم خط المصحف، ٢٤٨).

المأخذ الثاني : التشويش على مستخدمي المصاحف بسبب تعدد الألوان الدالة على شيء واحد: ففي بعض هذه المصاحف الدلالة على الغنة باللون الأحمر، وفي بعضها باللون الأخضر مما يشوش على القارئ ويربك المتعامل مع هذه المصاحف. ولعل الحذر من هذا المأخذ هو الذي دعا لجنة مراجعة المصاحف في الأزهر إلى الدعوة إلى عدم تعدد الألوان المرمَّزة ودلالاتها، ومع وجاهة هذه الدعوة إلا أنها لم تلق أذنا صاغية من القائمين على نشر المصاحف بسبب تفاوت مناهجهم، وبسبب التنافس الكبير بينهم على الاستحواذ على هذا الإنجاز ونسبته إلى الذات.

المأخذ الثالث: الاختلاف في تحديد ما يلون: هذا المأخذ ظاهر بوضوح في عدد من المصاحف التي استُخدمت فيها الألوان، وفي ما يلي أمثلة لهذا المأخذ:

- **في مصحف التجويد:** مخالفة قاعدة أن الضبط مبني على الوصل(١)، في بعض مصاحف التجويد، ومن أمثلته:

عدم تلوين كل الحروف التي لا تلفظ بلون مغاير لمداد المصحف، ففي بعضها لم يلون ما لا يلفظ وصلاً، كألف ﴿أَنَا۠﴾[البقرة:٢٥٨] ، و﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾[الأحزاب: ١٠]، وحسب القاعدة فإن ما لا يُلفظ وصلاً ينبغي تلوينه.

ومما يندرج في هذه النقطة ما في بعض هذه المصاحف من تلوين الواو والألف وهمزة الوصل في نحو: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[البقرة: ٤٣]، لعدم نطقها وصلا، والاقتصار على تلوين الألف التي بعد الواو في مصحف آخر. وتلوين الألف المقصورة بما لا يلفظ في نحو: ﴿ مُوسَىٰٓ ﴾ [البقرة: ٥١] وعدم تلوينها في نحو: ﴿ٱسۡتَسۡقَىٰهُ ﴾ [الأعراف: ١٦٠]، مع أن القاعدة فيهما واحدة(٢).

---

(١) يلحظ هذه القاعدة ويعرفها كلُّ من انتبه لضبط أواخر الكلمات والآيات والسور حيث يجدها مضبوطة بما يوافق وجه الوصل، وممن نص على هذه القاعدة الدكتور سالم الزهراني في بحثه «ضبط القرآن الكريم: نشأته وتطوره وعناية العلماء به» ص ٥٧.

(٢) يقارن في هاتين النقطتين ما في مصحف التجويد من إصدار دار المعرفة، ومصحف التجويد من إصدار مؤسسة الإيمان.

ويندرج فيها كذلك: الاقتصار في بعض المصاحف في تلوين المد العارض للسكون على رؤوس الآي، وفي هذا أكثر من مأخذ، فكم من كلمة من رؤوس الآي لا يوقف عليها، وكم من كلمة في ثنايا الآيات يوقف عليها، وإعمال قاعدة المتقدمين في جعل الضبط مبنيا على الوصل يُخرج من هذا الإشكال.

ويلحظ حصول هذا المأخذ في تلوين حروف القلقلة المتحركة وصلا، فقد لونت إذا كانت في رؤوس الآي، ولم تلون في ثنايا الآيات، وكذلك بالنسبة للراءات المفخمة، لم يراع في تلوينها الالتزام بقاعدة بناء الضبط على الوصل(١).

في مصحف تلوين لفظ الجلالة: من المآخذ على المصاحف التي يلون فيها لفظ الجلالة، حصول التفاوت بينها في تلوين اللفظ وما يجاوره، فنجد لفظ ﴿وَٰحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ملونا مع لفظ ﴿إِلَٰهٌ﴾ في مواضع، وغير ملون في مواضع أخرى، ولفظ ﴿وَإِلَٰهُكُمْ﴾ ملون في مواضع دون أخرى.

والضمير المنفصل ﴿هُوَ﴾ العائد على الله تعالى ملون في معظم المواضع، ويلحظ القارئ بالتتبع عدم تلوينه إذا جاور اسم الله تعالى، أو أحد الأسماء الحسنى، مع عدم الالتزام التام بالقاعدة.

وكذلك لفظ ﴿رَبِّ﴾ المراد به الله سبحانه، يلون مع الضمائر والحروف المتصلة به في الغالب، ويلون دونها في مواضع، ولا تلون الحروف المنفصلة عنه كالألف وصلة الهاء، مع عدم الالتزام بذلك في جميع المواضع.

ولفظ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ فيبعض هذه المصاحف لم يلون، وفي بعضها لونت مواضع منه، وقد يقع في الصفحة الواحدة تلوين لفظ وترك آخر، وقد يحصل تلوين اللفظ في موضع واحد فقط، مثل الضمير ﴿أَنَا۠﴾ العائد على الله تعالى، لون فيبعضها في

---

(١) لونت حروف المد العارض للسكون والراءات المفخمة وحروف القلقلة في مصحف التجويد من إصدار دار المعرفة.

موضع واحد فقط[١].

وفي مصحف الأسماء الحسنى يلحظ قصر التلوين على الأسماء الواردة في الحديث المشهور الذي يعدُّ لله تعالى تسعة وتسعين اسماً[٢]، وعدم تلوين أسماء الله تعالى التي لم ترد في الحديث.

في مصحف التفسير الموضوعي: اختلفت اجتهادات القائمين على إعداد النسخ المتعددة منه، فالألوان الدالة على موضوع ما تختلف من مصحف إلى آخر، كما تختلف في تحديد موضوع الآيات، وقمت بإجراء مقارنة بين عدة مواضع وموضوعات في هذه المصاحف ثبت لي من خلالها التفاوت الظاهر بينها، هذا من جانب ومن جانب آخر إمكان مخالفتها في الاجتهادات التي فيها، وأبين هذا من خلال الأمثلة التالية:

المثال الأول: سورة الفاتحة في مصحف حراء الإصدار الأول: لم تلون، وفي الإصدار الثاني: لونت كلها باللون الأخضر، وفي مصحف دار الفجر: لونت الآيات ١-٤ باللون الأخضر وشُرح في الهامش: استحقاق الحمد للخالق وحده، ولُونت الآيتان (٥و٦) باللون البنفسجي، وشرحه: حصر العبادة لله وحده وطلب الفوز والهداية من الله جل وعلا، ولُونت الآية (٧) باللون الأصفر، وشرحه : تفرد الدين الحق وهو الإسلام[٣]، وقد اجتهدتُ في تقسيم السورة حسب موضوعاتها تقسيما مخالفا لهذا، على النحو التالي: الآيات (١-٣) باللون الأزرق، لحديثها عن

(١) أُخذتْ هذه المعلومات من عدة تقارير عن هذه المصاحف في سنوات عديدة، تسنى لي إعداد بعضها والاطلاع على بعض آخر، ويلحظ التفاوت بين المصاحف في هذا الأمر وإصلاح بعض الأخطاء في طبعات لاحقة.

(٢) رواه الترمذي في كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ، برقم ٣٥٠٧، ٥/ ٥٣٠، وقال عنه الألباني: ضعيف، ورواه ابن حبان في صحيحه، في باب الأذكار، برقم ٨٠٨، ٣/ ٨٨ (من الإحسان لابن بلبان)، وقال عنه محققه شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات.

(٣) ينظر مصحف الشام المفهرس، دار الفجر.

دلائل قدرة الله، والآية ٤ باللون البرتقالي لحديثها عن يوم القيامة، والآيات (٥-٧) باللون البنفسجي لحديثها عن الإنسان أو باللون الذي تلون فيه آيات الدعاء لاحتوائها على الدعاء، وهذا التقسيم للسورة فيه موافقة أكثر لموضوعاتها، كما ورد في الحديث الصحيح: «**قسمت الصلاة بيني وبين عبدي**، ... »[1].

المثال الثاني: قارنت بين إصداري دار حراء في عدة صفحات فوجدت بينهما تفاوتاً، ومن أمثلته في سورة البقرة، الآيات (٦٢-٦٩) في صفحة (١٠) من المصحف، لُوّنت في الإصدار الأول ثلاثة ألوان على النحو التالي، مع الشرح المثبت أسفل الصفحة:

الآية (٦٢) باللون الأصفر: الصلة بين الحق والخلق.

الآيات (٦٣-٦٦) باللون البنفسجي: تذكير بالنعم الربانية.

الآيات (٦٧-٦٩) باللون الأصفر: قصة بقرة بني إسرائيل.

وفي الإصدار الثاني لونت الصفحة بلونين:

الآية (٦٢) باللون الأخضر.

الآيات (٦٣-٦٩) باللون الأصفر.

وفي سورة الصف الآيات (٦-١٤) في الصفحة (٥٥٢) من المصحف في الإصدار الأول لونان وكذلك في الإصدار الثاني ولكن اختلف فيهما الشرح لموضوع الآيات، ففي الإصدار الأول:

الآيات (٦-٩) باللون الأصفر: موقف بني إسرائيل من محمد ونصر الله لدينه.

الآيات (١٠-١٤) باللون الأخضر: توجيهات ربانية للمؤمنين ودعوة إلى نصرة دين الله.

وفي الإصدار الثاني:

الآيات (٦-٩) باللون الأصفر: قصة موسى وعيسى.

الآيات (١٠-١٤) باللون الأخضر التجارة الرابحة.

(١) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، برقم ٣٩٥، ١/ ٢٩٦.

مصحف المثاني: يؤخذ عليه اعتبار الصفحة الواحدة من صفحات المصحف ميدان ومجال حصول المثاني في القرآن الكريم والأمر أوسع من ذلك بكثير، فقد تكون المثاني في الصفحة وقد تكون في عدة آيات وقد تكون في السورة، وقد تكون بين سورتين وهكذا، وقد أدى هذا الالتزام من القائمين على هذه الفكرة إلى التكلف لإيجاد آيتين أو عبارتين معناهما أو لفظهما واحد أو متقارب، وبالنظر إلى ما ذُكر من مواضع المثاني في هذا المصحف تظهر مآخذ عديدة، فالمثاني في الصفحة١: البسملة و﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦]، وفي (ص٢): ﴿وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[البقرة:٥]، وفي (ص٣) ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَـٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٢]، ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَـٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣]، وفي (ص ٧): ﴿وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ [البقرة: ٤١]، وفي (ص ٤٨): ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ﴾[البقرة: ٢٨٢]، وفي (ص ٧١): ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٥٨]، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، وفي (ص١٢٧): ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨]، ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٩]، وفي (ص ١٩٨):﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾[التوبة: ٦٩]، ﴿وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [التوبة: ٧٠]، وفي (ص ٢٩٦): ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٦]، ﴿وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٧]، وفي (ص٤٨٦): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [الشورى: ٢٣]، ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [الشورى: ٢٤]، وفي (ص ٥٢٩): ﴿يَقُولُ ٱلْكَـٰفِرُونَ هَـٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ [القمر: ٨]، ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾ [القمر: ٢٤]، وفي (ص ٥٣٤):﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ (الرحمن: ٧٢): ﴿ تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨]، وفي (ص ٥٤٥): ﴿ فَٱعْتَبِرُواْ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾ [الحشر: ٢]، ﴿وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴾ [الحشر: ٣].

وبالتأمل في هذه المواضع يمكن استخراج مثاني أخرى أقرب مما ذُكر، ففي ص١ يمكن أن تكون المثاني – حال التسليم باقتصار المثاني على الصفحات – : ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، و﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، أو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة: ٥]، أو ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، أو ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، أو ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، وفي الصفحة (٢) يمكن أن تكون: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، أو ﴿أُولَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، أو ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]، أو ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ ﴿وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، أو ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾[البقرة:٤]،وهكذا في سائر الصفحات مع عدم التسليم بانحصار المثاني في الصفحات.

في مصحف الأفعال: يلحظ الاقتصار على تلوين الفعل وحده في الغالب، وتلوين الفعل وما حوله أحياناً، فلُونت ﴿إِذ﴾ و﴿بَل﴾ و﴿ثُمَّ﴾ و﴿إِنَّ﴾ الملاصقة للأفعال معها في مواضع، وفي (ص ٦٦) لُوّن الفعل فقط في ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، ولونت ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ مع الفعل في ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢]، وهما في صفحة واحدة، وفي مواضع تم تلوين ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، و﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ [الأنبياء: ٦١]، بتمامها، وفي مواضع تم تلوين المفعول به مع الفعل، ففي (ص ٣٢٧) تم تلوين ﴿كُونِى بَرْدًا﴾ [الأنبياء: ٦٩] كلها، ومن المآخذ في هذا العمل تلوين مصادر على أنها أفعال، فلونت ﴿وَعْدَ﴾ [النساء: ١٢٢] ، في (ص ٩٨) مع أنها مصدر وليست فعلاً.

المأخذ الرابع: حصول الخطأ في التلوين: الأخطاء الناتجة عن عملية تلوين بعض الحروف متعددة، منها عدم تلوين لفظ ينبغي أن يلوّن أو تلوينه بغير اللون

المقرر له، ومن أمثلة حصوله في المصاحف التي يلون فيها لفظ الجلالة: عدم تلوين لفظ الجلالة أو لفظ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ أو الضمير ﴿هُوَ﴾ في مواضع.

ومن هذه الأخطاء عدم إتقان إثبات اللفظ الملون في موضعه، بحيث يتقدم عن موضعه قليلا فيتداخل مع الكلام الذي قبله، أو يتأخر عن موضعه فيتداخل مع الكلام الذي بعده، أو يرتفع عن مستوى السطر أو ينزل عنه، مما يؤدي إلى خفاء بعض الحروف أو الحركات.

ومنها عدم إثبات اللفظ في موضعه مطلقا، وقد رأيت في أحد المصاحف التي يلون فيها لفظ الجلالة حصول فراغ في مكان اللفظ في أحد المواضع في سورة سبأ، وهو خطأ كبير.

ومنها التفاوت الظاهر في اللون المستخدم بين الصفحات، فيكون في بعض الصفحات قويا، وفي بعضها باهتا.

ومنها تلوين ألفاظ لا ينبغي تلوينها، حيث لون لفظ ﴿رَبُّ﴾ و﴿إِلَٰهَ﴾ و﴿هُوَ﴾ في مواضع لا يقصد بها الله سبحانه، وفي بعضها خلاف بين المفسرين، ومن ذلك تلوين بعض المصاحف لفظ ﴿رَبِّي﴾ في سورة الأنعام في الآيات(٧٦-٧٨)، وتلوين ﴿رَبًّا﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبًّا﴾ [الأنعام: ١٦٤]، و﴿رَبِّيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَ﴾[يوسف: ٢٣]، والمراد به العزيز عند كثير من المفسرين[(١)].

المأخذ الخامس: الإكثار من استخدام الألوان: كانت بداية استخدام الألوان في المصاحف لأمور علمية مهمة، هي التمييز بين لفظ القرآن وما زيد عليه، ومع تطور استخدام الألوان في المصاحف انتقل استخدامها إلى مجالات وموضوعات تتفاوت في أهميتها، وبعضها لا أهمية له، ومن ذلك تلوين لفظ الجلالة، فهذا أمر لا يبنى عليه كثير

---

(١) اقتصر عدد من المفسرين على هذا القول، كالشوكاني، فتح القدير، ٣/ ٢٤، ومحمد علي الصابوني، التفسير الواضح الميسر، ٥٧٧.

فائدة، وليست له قيمة علمية كبيرة، وقد يقال إنه يعين على إحصائها أو يظهر عدد مرات ورود لفظ الجلالة في الصفحة، وهي أمور فائدتها العلمية قليلة.

وهذا التوسع في استخدام الألوان أوجد ردة فعل كبيرة عن بعض متابعي التلوين في المصاحف فوصفه بالفوضى والعبث والتخبط(١).

ومما يندرج في سلبيات الإكثار من استخدام الألوان: المبالغة في استخدام الألوان في الزخرفة والتجميل وتكثير الألوان والزخارف، ما يمكن أن يؤدي إليه من انشغال القارئ بها ومتابعتها والتأمل في جمالها، عن التدبر في الآيات أو التفكر في المعاني، أو الخشوع أثناء القراءة.

المأخذ السادس: تحوُّلُ هذا العمل من كونه خدمة لكتاب الله تعالى إلى جعله وسيلة للربح عند بعض الناشرين: حين يستخدم أكثر من لون في الطباعة فتزداد كلفة الطباعة، ولذا فإن المصاحف التي تستخدم فيها الألوان يصبح ثمنها أعلى بكثير من المصاحف ذات اللون الواحد، ومع أن الزيادة في كلفة الطباعة ليست كثيرة، إلا أن الفرق بين سعر مصحف ملون وآخر غير ملون كبيرة، وتزيد في بعض الأحيان عن عشرة أضعاف، وفي هذا إرهاق للناس، وزيادة في التكلفة المادية عليهم، ومغالاة غير محمودة في الأسعار، وفتح باب التنافس بين بعض أصحاب دور النشر، لاحتكار الطبعات الملونة للمصاحف، وتبادل الاتهامات بينهم حول أحقية إصدار هذه المصاحف، رغبة في الإثراء السريع والربح الوفير(٢).

---

(١) مقال بعنوان «تلوين كلمات القرآن بين المنهج العلمي والحكم الشرعي» لأبي عبد التواب، في ملتقى أهل التفسير.

(٢) أوردت هذه النقطة ضمن المآخذ لما علمته من خلال علاقات شخصية مع عدد من أصحاب دور النشر، وسماع معلومات عن آخرين أن الخلاف بين بعض الناشرين في الاحتفاظ بحقوق النشر وصل إلى حدّ رفع دعاوى في المحاكم، واستصدار شهادات وتزكيات من علماء القراءات تخص دار نشر دون غيرها، مما جعل التنافس بين هؤلاء غير شريف، وكأن الهدف من طباعة المصحف ونشره الربح المادي فقط.

من نتائج البحث

١- بدأ استخدام الألوان في المصاحف قديما لتمييز ألفاظ القرآن من علامات الضبط التي أضيفت إليه اضطرارا لتجنب اللحن في قراءته.

٢- استمر استخدام الألوان في علامات الضبط في كثير من المصاحف إلى أن ظهرت الطباعة وتعذر التلوين في بداية ظهورها.

٣- مع تطور الطباعة وإمكان تلوين الحروف فيها ينبغي الرجوع إلى ما كان عليه العمل من تلوين علامات الضبط، تمييزاً لها وتيسيراً على القارئين.

٤- استخدمت ألوان عديدة في المصاحف قديماً وحديثاً، وكان عدد الألوان قديماً أقل بكثير من عددها حديثًا.

٥- اقتصر معظم المتقدمين على استخدام الألوان في علامات الضبط، في حين زاد عليها المتأخرون مجالات عديدة، منها: تلوين الألفاظ المختلف فيها بين القراء، وتلوين حروف أحكام التجويد، وتلوين الآيات حسب موضوعاتها، وتلوين الأفعال، والزخرفة.

٦- لاستخدام الألوان في المصاحف فوائد عديدة، منها: تمييز المصحف مما زيد عليه، والتيسير على قارئ القرآن من خلال تلوين أحكام التجويد أو أوجه القراءة، وتقريب فهم الآيات، وتيسير حفظه، ولفت الانتباه على الألفاظ الملونة، والترغيب في القراءة.

٧- أدى التوسع في استخدام الألوان عند المتأخرين إلى ظهور مآخذ على هذا التوسع، منها: عدم الالتزام بمنهج العلماء المتقدمين في التلوين، والتشويش على القارئين بسبب تعدد واختلاف الألوان الدالّة على شيء واحد، كما في مصاحف التجويد المتعددة، والاختلاف في تحديد ما يُلوّن، وحصول أخطاء عديدة في التلوين.

٨- اختلفت دوافع مستخدمي الألوان في المصاحف حديثا، ما بين الدافع العلمي والدافع التجاري، وقد أدّى ذلك إلى حصول تنافس بين جهات عدة على احتكار

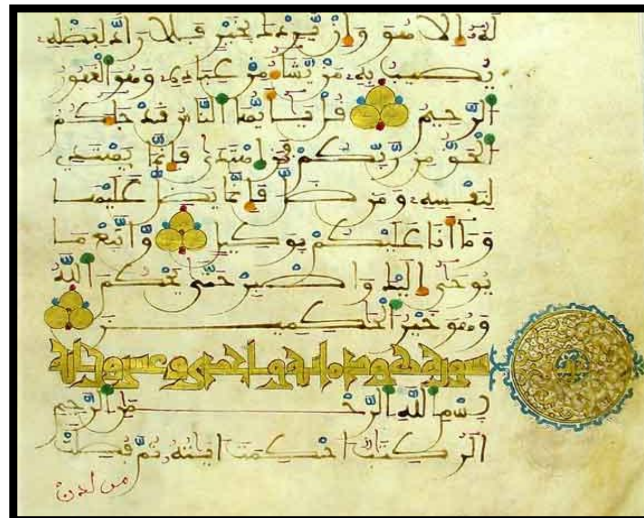
حقوق الطباعة والنشر، وما يتبع ذلك من خصام وخلاف لا يليق حصوله بين ناشري المصحف الشريف.

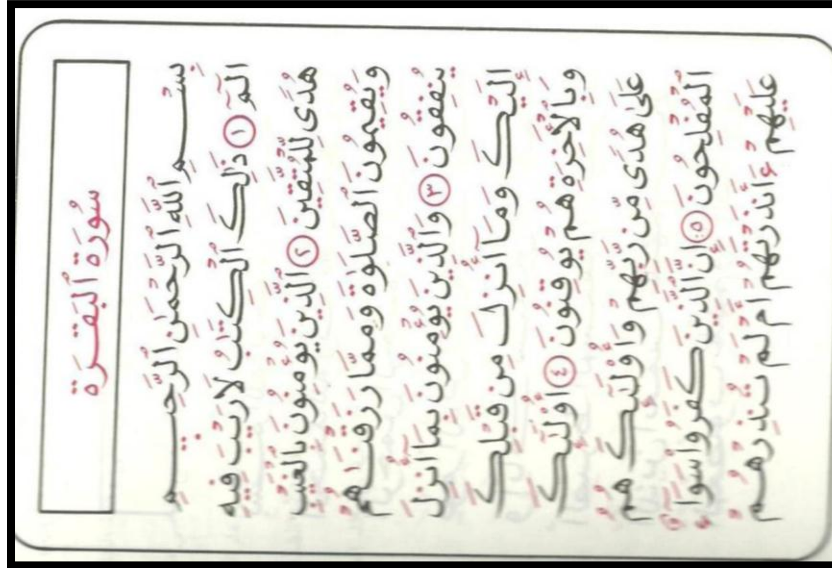
ملحق بالصور



صفحة من مصحف قديم فيه جزء من الآية ١٩٦ من سورة البقرة، بنقط أبي الأسود الدؤلي، ويظهر فيها نقط الإعراب في أواخر بعض الكلمات، وفي بعض الحروف الأخرى.



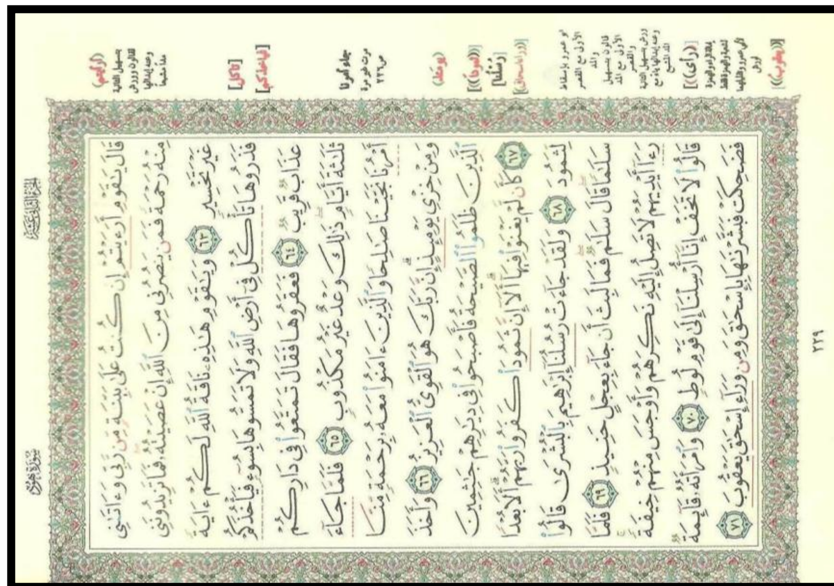
صفحة من مصحف برواية ورش من آخر سورة يونس وأول سورة هود، وفيه استخدام النقط الحمراء لهمزة القطع، والخضراء لهمزة الوصل، واللون الأزرق لبعض علامات الضبط.



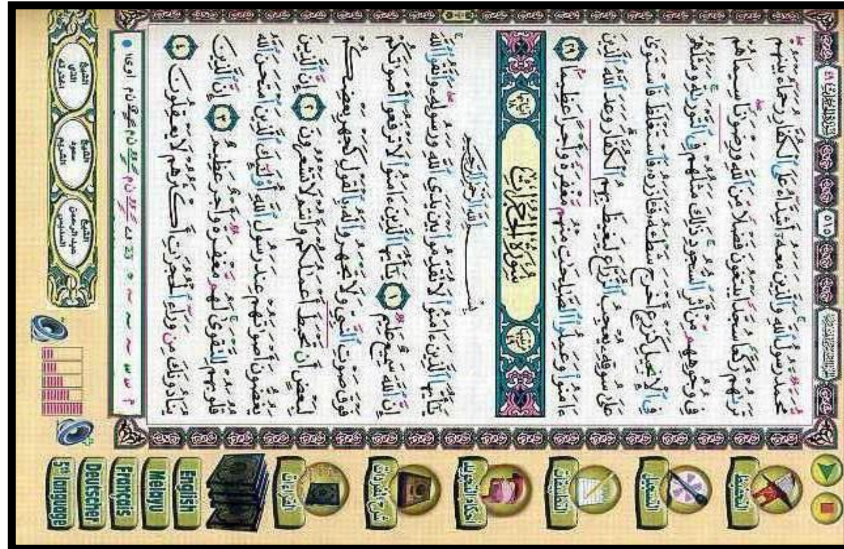
سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم
الم ① ذلك الكتب لا ريب فيه
هدى للمتقين ② الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة ومما رزقنهم
ينفقون ③ والذين يؤمنون بما أنزل
إليك وما أنزل من قبلك
وبالآخرة هم يوقنون ④ أولئك
على هدى من ربهم وأولئك هم
المفلحون ⑤ إن الذين كفروا سواء
عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم

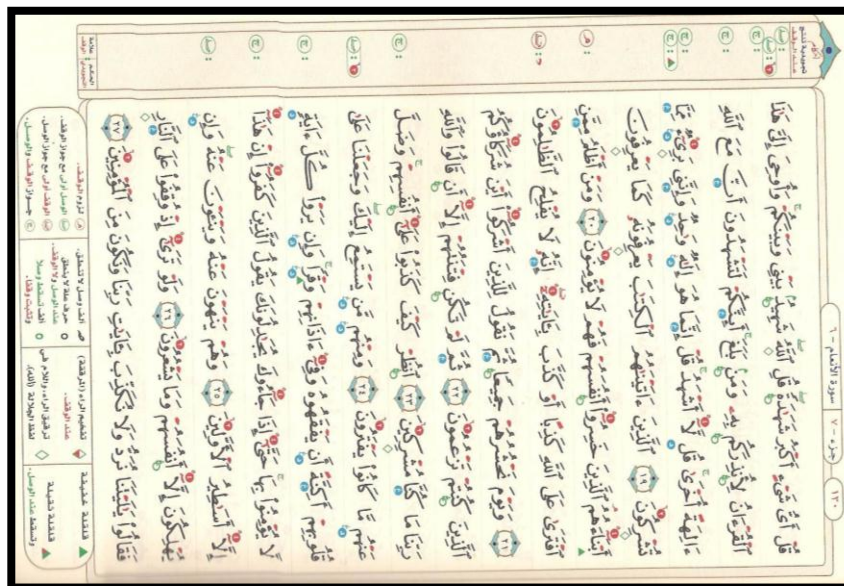
صفحة من مشروع مصحف كلية القرآن الكريم



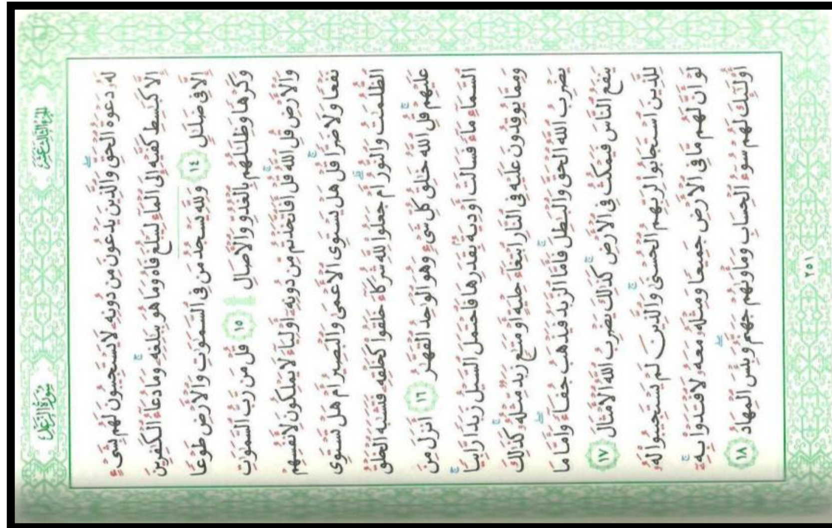
صفحة من مصحف التجويد والقراءات



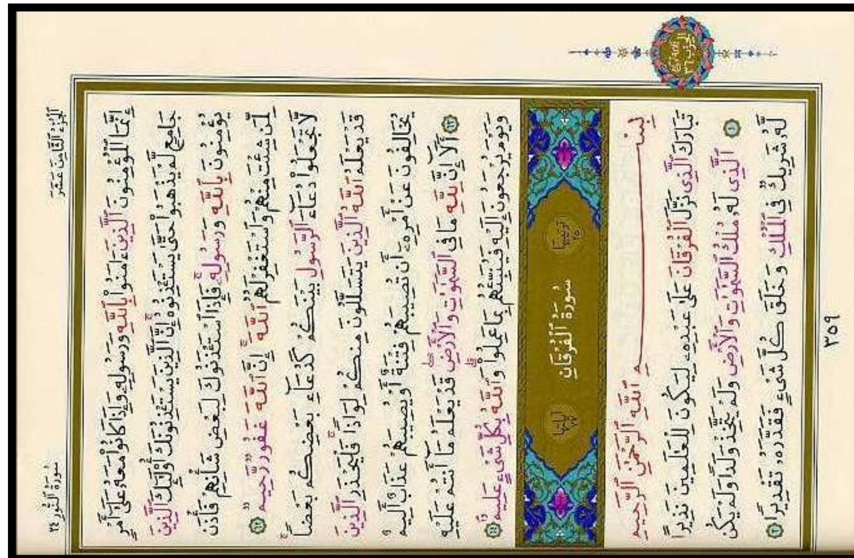
صفحة من مصحف التجويد مع القلم الناطق



صفحة من مصحف الوسيلة



صفحة من مصحف الواثق بالله



صفحة من مصحف التوافقات

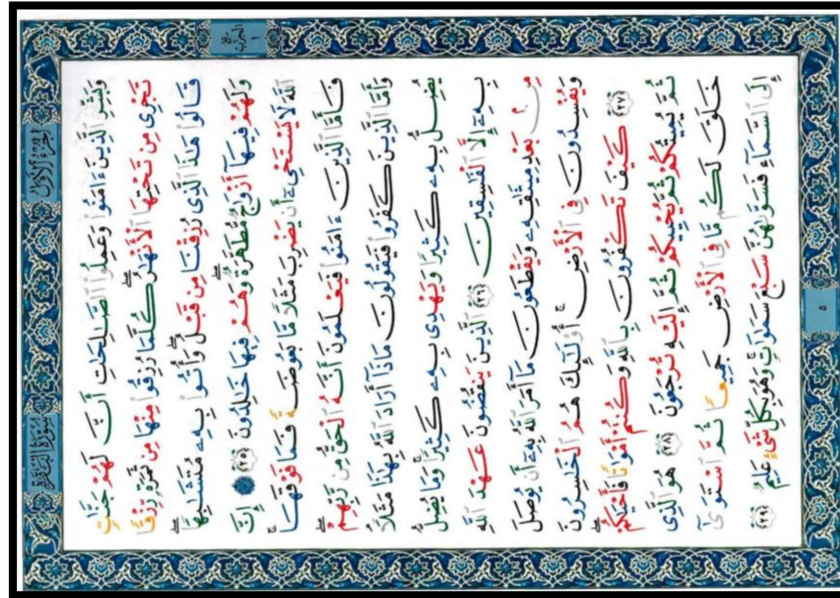
سُورَةُ البُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

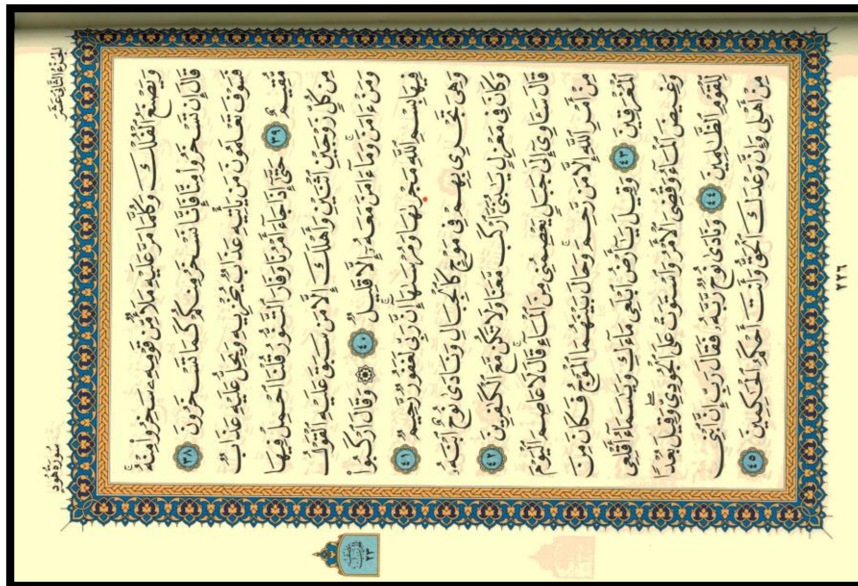
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ
﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا
مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ
عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ
﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِن
وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الطَّارِقِ

صفحة من مصحف التجويد وبهامشه القراءات العشر، ويلحظ فيه مباعدة الكلمات عن بعضها للتوضيح، وزيادة الفراغ بين الكلمات بعد علامة الوقف.



صفحة من مصحف المداد الناطق



صفحة من مصحف آل البيت، وفيها علامة الإمالة باللون الأحمر

الأصول/فرش | النقل والسكت | التقليل والإمالة | الإبدال | إدغام صغير/كبير | إدغام بلا غنة | إدغام بغنة | متواترة وشاذة | الشاذة

الجزء الأول — سورة البقرة

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ
مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم
مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾
بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ
فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ
﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ
أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا
لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ
ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ
مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ
بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

١٤

﴿جَآءَهُم.. جَآءَكُم﴾ [٨٩، ٩٢] قرأ حمزة وابن ذكوان وخلف وهشام بخلفه بإمالة الألف بعد الجيم، ووافقهم الأعمش، وقرأ الباقون بالفتح ﴿مُصَدِّقٌ لِّمَا.. مُصَدِّقًا لِّمَا﴾ [٨٩، ٩١] قرأ قالون والأصبهاني وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب بالغنة في اللام بخلف عنهم، وقرأ الباقون بعدم الغنة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ.. وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ قرأ أبو عمرو ودوري الكسائي ورويس وابن ذكوان بخلف عنه بالإمالة، ووافقهم اليزيدي، وقرأ الأزرق بالتقليل، وقرأ الباقون بالفتح ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ.. مُّؤْمِنِينَ.. ظَٰلِمُونَ﴾ وقف يعقوب بخلف عنه بإلحاق هاء السكت بالنون ﴿أَنفُسَهُمْ أَن.. إِيمَٰنُكُمْ إِن﴾ [٩٠، ٩٣] قرأ قالون والأصبهاني بصلة الميم مع القصر والتوسط، وقرأ الأزرق بالصلة مع المد ست حركات، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر بالصلة مع القصر قولاً واحدًا، وقرأ حمزة بخلف عنه بالسكت وبذلك قرأ ابن ذكوان وحفص وإدريس بخلف عنهم، ولحمزة عند الوقف وجهان: الأول: التحقيق مع السكت، والثاني: التحقيق مع عدم السكت ﴿بَغْيًا أَن.. وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ [٩٠- ٩٣] قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، والسكت لحمزة وابن ذكوان وحفص وإدريس بخلف عنهم، ووافقهم الأعمش بخلف عنه، ولحمزة عند الوقف ثلاثة أوجه في المفصول: الأول: النقل كورش، والثاني: التحقيق مع السكت، والثالث: التحقيق مع عدم السكت ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ.. بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم﴾ [٩٠- ٩٣] رسمت هذه الهمزة متصلة، وقرأ ورش، وأبو عمرو، بخلاف عنه وأبو جعفر بإبدال الهمزة في الحالين وكذا حمزة عند الوقف، ووافق اليزيدي أبا عمرو، كما وافق الأعمش حمزة بخلف عنه، وقرأ الباقون بتحقيق الهمز ﴿أَن يُنَزِّلَ.. مَن يَشَآءُ.. غَضَبٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ. مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا.. بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ﴾ [٩٠، ٩١، ٩٣] قرأ خلف عن حمزة بعدم الغنة عند الواو والياء، ووافقه الدوري عن الكسائي من طريق الضرير، عند الياء والمطوعي فيهما، وقرأ الباقون بالإدغام بغنة فيهما، وإذا وقف حمزة وهشام بخلف عنه على ﴿يَشَآءُ﴾ فله خمسة أوجه: الإبدال مع القصر والتوسط والمد مع السكون المجرد، والتسهيل بالروم مع المد والقصر، ووافقه الأعمش بخلف عنه، وقرأ الباقون بالتحقيق ﴿يُنَزِّلَ ٱللَّهُ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بتخفيف زاي ﴿يُنزِلَ﴾ بعد إسكان النون، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي، وقرأ الباقون ﴿يُنَزِّلَ﴾ بفتح النون، وتشديد الزاي ﴿قِيلَ﴾ [٩١] قرأ هشام، والكسائي، ورويس بالإشمام، وقرأ الباقون بالكسر ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ قرأ أبو عمرو ويعقوب بخلف عنهما بإدغام اللام في اللام، ووافقهما ابن محيصن اليزيدي والحسن، وقرأ الباقون بالإظهار ﴿ءَامِنُواْ.. ءَاتَيْنَٰكُم﴾ [٩١، ٩٣] قرأ الأزرق بتثليث البدل ﴿نُؤْمِنُ.. مُّؤْمِنِينَ﴾ قرأ ورش وأبو جعفر، وأبو عمرو بخلف عنه ﴿نُومِنُ.. مُومِنِينَ﴾ بإبدال الهمزة واوا، ووافقهم اليزيدي بخلف عنه، وقرأ الباقون ﴿نُؤْمِنُ.. مُّؤْمِنِينَ﴾ بالهمز ﴿وَهُوَ﴾ قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر ﴿وَهْوَ﴾ بإسكان الهاء، ووافقهم اليزيدي والحسن، وقرأ الباقون ﴿وَهُوَ﴾ بالضم، وإذا وقف يعقوب فإنه يقف بهاء السكت ﴿وَهُوه﴾ ﴿فَلِمَ﴾ يقف يعقوب والبزي بخلف عنهما بإلحاق هاء السكت بالميم ﴿فَلِمَه﴾ ووقف الباقون على الميم ساكنة ﴿أَنۢبِيَآءَ﴾ قرأ نافع ﴿أَنْبِئَاءَ﴾ بالهمزة، وقرأ الباقون ﴿أَنۢبِيَآءَ﴾ بالياء، وهم على مراتبهم في المد ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم﴾ [٩٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف وهشام بالإدغام، ووافقهم الأربعة، وقرأ الباقون بالإظهار. وأمال الألف بعد الجيم: ابن ذكوان، وحمزة، وخلف وهشام بخلف عنه، ووافق الأعمش حمزة، وقرأ الباقون بالفتح ﴿مُّوسَىٰ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالإمالة، ووافقهم الأعمش، وقرأ الأزرق وأبو عمرو بالفتح والتقليل، وقرأ الباقون بالفتح ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ﴾ قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام التاء المثناة في المثلثة، بخلاف عنهما، ووافقهما ابن محيصن واليزيدي، وقرأ الباقون بالإظهار ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس بخلف عنه ﴿ٱتَّخَذْتُمْ﴾ بإظهار الذال عند التاء، وقرأ الباقون ﴿ٱتَّخَتُّمْ﴾ بالإدغام ﴿بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ﴾ [٩٣] قرأ خلف عن حمزة بعدم الغنة عند الواو، ووافقه المطوعي، وقرأ الباقون بالغنة ﴿فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف في الوصل ﴿فِي قُلُوبِهُمُ العِجلَ﴾ بضم الهاء والميم، ووافقهم الأعمش، وقرأ أبو عمرو ويعقوب في الوصل ﴿فِي قُلُوبِهِمِ العِجلَ﴾ بكسر الهاء والميم، ووافقهما اليزيدي والحسن، وقرأ الباقون ﴿فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ بكسر الهاء وضم الميم ﴿يَأْمُرُكُم﴾ قرأ أبو عمرو ﴿يَأْمُرْكُمْ﴾ بإسكان الهمزة والراء واختلاسها، وروى جماعة من أهل الأداء عن الدوري إتمام الحركة فيها، ووافقه اليزيدي في الأوجه الثلاثة وابن محيصن في الإسكان والاختلاس فقط، و قرأ الباقون ﴿يَأْمُرُكُم﴾ بالحركة الكاملة، وقرأ ورش، وأبو عمرو بخلف عنه، وأبو جعفر بإبدال الهمزة ألفًا في الوقف والوصل، ووافقهم اليزيدي بخلف عنه، وقرأه حمزة كذلك في الوقف دون الوصل؛ وقرأ الباقون بالهمز وقفًا ووصلاً.

القراءات الشاذة قرأ الحسن [فَلِمَ تُقَتِّلُونَ] قرأ الحسن بضم التاء وفتح القاف وكسر التاء مشددة، على التكثير.

صفحة من مصحف القراءات التعليمي وبهامشه الكامل المفصل

صفحة من إحدى طبعات مصحف التفسير الموضوعي

قائمة المراجع

أ- القرآن الكريم:

١- **مصحف آل البيت**، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، الأردن، ط الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٢- **مصحف التجويد**، دار الخير، إعداد: محمد عربي القباني، مراجعة وتقديم: محمد كريم راجح، ط الرابعة، ١٤٠٢هـ.

٣- **مصحف التجويد**، دار المعرفة، دمشق، ط الأولى، ١٤٢٩هـ.

٤- **مصحف التجويد (مثاني إعجازية في الصفحات القرآنية)**، دار المعرفة، دمشق، إعداد: الدكتور المهندس صبحي طه، ط الأولى، ١٤٢٩هـ.

٥- **مصحف التجويد الناطق (موسوعة العلوم القرآنية الناطقة)**، إعداد: د. محمد حسن الحمصي، دار الرشيد، دمشق، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٦- **مصحف التجويد الناطق ومعه قلم قراءة القرآن**، دارالمعرفة، دمشق، ٢٠١٠م.

٧- **مصحف التجويد وبهامشه القراءات العشر**، دار المعرفة، دمشق، ١٤٣٠هـ.

٨- **مصحف الشام المفهرس**، دار الفجر الإسلامي، دمشق، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٩- **المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم وبالهامش رواية شعبة**، بإشراف: توفيق ضمرة، وبإجازة وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الأردن، ط الثانية، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

١٠- **المصحف الشريف**، مؤسسة علوم القرآن، دمشق.

١١- **المصحف الشريف وبهامشه التفسير الموضوعي للحافظ المتقن**، دار غار حراء، دمشق، ط الأولى، ١٤٢٥هـ، وطبعة أخرى كتب عليها الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، وطبعة ثالثة ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، دار حراء إحدى شركات النجم القابضة، البحرين.

١٢- **مصحف القراءات التعليمي بالترميز اللوني**، وبهامشه الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، كلاهما للأستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي، دار الإمام الشاطبي ومركز المعصراوي للدراسات القرآنية وتحقيق التراث، القاهرة.

١٣- **مصحف القراءات والتجويد**، دار الإيمان، ط الأولى، ١٤٠٢هـ.

١٤- **المصحف الكريم ملون الأسماء الحسنى**، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٢هـ.

١٥- **مصحف المداد الناطق**، فكرة وإعداد: نائل حجاز، فلسطين، ط الأولى، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

١٦- **مصحف المدينة النبوية،** مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، عدة طبعات.

١٧- **مصحف مكتوم بن راشدآل مكتوم،** بإشراف دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدبي، ط الثانية، ١٤٣٠هـ.

١٨- **المصحف المعلم (الوسيلة لترتيل القرآن الكريم)،** إصدار دار الوسيلة للنشر والتوزيع، مصر.

١٩- **المصحف الهاشمي،** إصدار وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، الأردن، ط الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٢٠- **مصحف الواثق بالله،** سلطنة بروناي، برواية حفص عن عاصم، ط الثانية، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، وبرواية شعبة عن عاصم، ط الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

ب- الكتب:

١. ابن حجر، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) **الإصابة في تمييز الصحابة،** تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر.

٢. أحمد خالد شكري، **بحوث في الإعجاز والتفسير في رسائل النور،** دار سوزلر، القاهرة، ط الأولى، ٢٠٠٤م.

٣. أحمد شرشال، **مقدمة تحقيق الطراز** للتنسي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، ط الأولى، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م. (المقدمة ليست مرجعا مستقلا بل هو نفس كتاب : ٦ الآتي ...)!!

٤. أشرف محمد فؤاد طلعت، **سفير العالمين في إيضاح وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين،** مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية، ط الثانية، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م.

٥. الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ) **السنن،** تحقيق: أحمد محمد شاكر ورفاقه، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦. التنسي، محمد بن عبد الله (ت ٨٩٩هـ)**الطراز شرح ضبط الخراز،** تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، ط الأولى، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٧. ابن الجزري، شمس القراء محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ) **غاية النهاية في طبقات القراء،** دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

٨. ابن حبان البستي، محمد (ت ٣٥٤هـ) **صحيح ابن حبان،** مع شرحه الإحسان لابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٩. حفني ناصف، **حياة اللغة العربية**، مطبعة الجريدة، القاهرة، ١٩١٠م.
١٠. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤ هـ) **المحكم في نقط المصاحف**، تحقيق: عزة حسن، دمشق، ١٩٦٠م.
١١. أبو داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦هـ)، **أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار**، تحقيق: د. أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤٢٧هـ.
١٢. ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث (ت ٣١٦هـ) **كتاب المصاحف**، تحقيق: محب الدين واعظ، دار البشائر الإسلامية، ط الثانية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
١٣. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)**سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ورفاقه، ط الثالثة، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
١٤. الرازي، محمد بن أبي بكر (ت نحو ٦٦٠هـ) **مختار الصحاح**، مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
١٥. الزركلي، خير الدين (ت ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١١، ١٩٩٥م.
١٦. سعيد النورسي (ت ١٩٦٠هـ)، **المكتوبات**، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر، القاهرة، ط الثانية.
١٧. **شكران واحدة**، بديع الزمان النورسي، ترجمة: محمد فاضل، ٢٠٠٧م.
١٨. الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ) **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، ط الثالثة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
١٩. الضباع، علي محمد (ت ١٣٨٠هـ) **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (مع شرحه سفير العالمين)** مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية، ط الثانية، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م.
٢٠. الطالب عبد الله الجكني (ت نحو ١٢٥٥هـ)، **الإيضاح الساطع على المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع**، المشهور باسم (رسم الطالب) ط الثانية، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
٢١. عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ) **تاريخ المصحف الشريف**، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة.
٢٢. العقيلي، إسماعيل بن ظافر (ت ٦٢٣هـ) **مرسوم خط المصحف**، تحقيق: محمد بن عمر الجنايني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
٢٣. العوفي، محمد سالم بن شديد، **تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته**، إصدار مجمع

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٢١هـ.
٢٤. غانم قدوري الحمد، **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، الجمهورية العراقية، ط الأولى، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
٢٥. غانم قدوري الحمد، **الميسر في علم رسم المصحف وضبطه**، معهد الإمام الشاطبي، جدة، ط الأولى، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.
٢٦. الفرماوي، عبد الحي حسين، **رسم المصحف ونقطه**، دار نور المكتبات، جدة، ط الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
٢٧. الفرماوي، عبد الحي حسين، **قصة النقط والشكل في المصحف الشريف**، دار النهضة العربية، القاهرة.
٢٨. الكردي، محمد طاهر المكي (ت ١٤٠٠هـ) **تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه**، تحقيق: أحمد عيسى المعصراوي، أضواء السلف، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
٢٩. محمد علي الصابوني، **التفسير الواضح الميسر**، مؤسسة الريان، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
٣٠. المخللاتي، رضوان بن محمد (ت ١٣١١هـ) **إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين**، تحقيق: عمر بن مالم ابه المراطي، مكتبة أضواء السلف، ط الأولى، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
٣١. المخللاتي، رضوان بن محمد، **مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة**، تحقيق: عمر بن مالم ابه المراطي، مكتبة الإمام البخاري، ط الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
٣٢. المراطي، عمر بن مالم ابه، **مقدمة تحقيق مقدمة شريفة** ...، مكتبة الإمام البخاري، ط الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
٣٣. مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) **الجامع الصحيح**، باعتناء: محمد فؤاد عبد الباقي، عيسى البابي الحلبي بمصر، ط الأولى، ١٣٧٥هـ، ١٩٥٥م.
٣٤. موسى شاهين لاشين، **اللآلئ الحسان في علوم القرآن**، مصر، بلا تاريخ نشر ولا اسم ناشر.
٣٥. **الموسوعة الفقهية**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.
٣٦. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، **استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصاحف عند علماء الأندلس والمغرب بين التأصيل الفقهي والتطبيق المنهجي** ، ط الأولى ،

١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٣٧. يوهان فوك، **تاريخ حركة الاستشراق الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين**، ترجمة: عمر لطفي العالم، دار قتيبة، دمشق، ط الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

ج – البحوث:

١. حسن عبد الجليل، **أبو الأسود الدؤلي وجهوده في نقط المصحف**، مجلة دراسات، المجلد ٣٤، العدد١، ٢٠٠٧م.

٢. سالم الزهراني، **ضبط القرآن الكريم نشأته وتطوره وعناية العلماء به**، مؤتمر «جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم » فاس، المغرب، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٣. عبد اللطيف صلاح الشموتي، وإيهاب السيد ياسين، وأحمد يوسف مصطفى، **موسوعة جامع القراءات برنامج حاسوبي متطور**، ندوة: القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٤. ماجد الجلاد، **أثر المصحف الملون في تعلم أحكام التلاوة والتجويد واتجاهات الطلبة نحوه**، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد ١٩، العدد ١، ٢٠٠٣م.

د– المجلات:

١. أخبار مركز جمعة الماجد للتراث والثقافة، دبي، العدد ٣٤،

٢. مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الأول، ١٤٠٣هـ.

٣. هدى القرآن، تصدرها الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي، جدة.

هـ – المواقع:

١. ملتقى أهل التفسيرwww.tafsir.net

٢. دار المعرفة www.easyquran.com

٣. موسوعة ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.wikipedia.org

فهرس الموضوعات